الأطلس التاريخي للمصطلحات والمفاهيم في قطاع المكتبات الجامعية خلال النصف الثاني من القرن العشرين: مراجعة علمية (ج١)

د. فيدان عمر مسلم
أستاذ مساعد، قسم علوم المعلومات
كلية الآداب، جامعة بني سويف

مستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلي الكشف عن المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في مجال المكتبات الجامعية في النصف الثاني من القرن العشرين بهدف التعرف على هذه المصطلحات ومدلولاتها واستخداماتها، وملاحقة تطورها عبر هذه الفترة الزمنية، كذلك التعرف على التغيرات التي طرأت على بعض من هذه المصطلحات ومفاهيمها وذلك من خلال المراجعة العلمية لأدب الموضوع.

المقدمة:

يحرص المتخصصون والأكاديميون علي دراسة المصطلحات والمفاهيم في المجالات العلمية المختلفة ، وذلك لترسيخها وضمان استقراراها، كما أن هذه الدراسات تساهم في تأصيل وتوحيد استخدام المصطلح وتساعد علي تأكيد الدلالات والمعاني التي يرمى إليها.

وتصبح المصطلحات والمفاهيم ذات أهمية خاصة يتعلق الأمر بمجال من المجالات حديثة النشأة والتكوين، بالإضافة إلي المجالات التي تتسم بالتغير والتطور المستمر نظراً لحداثتها من ناحية ، ونظراً لما يدخل عليها من تقنيات وتكنولوجيا حديثة من ناحية أخرى ، وهذه الأخيرة تساهم في تطور المصلحات وتغيرها ، كما أنها تضيف ما هو جديد من المصطلحات كل يوم ، مما يتطلب ملاحقة علمية مستمرة لرصد ما هو جديد وتقنيته وفقا لمعايير محددة، لإتاحة تداوله بين المتخصصين والمهتمين بالمجال ومما لا شك فيه فإن تداول المصطلحات والمفاهيم بين ذوى التخصص الواحد تزيد من ترابطهم، وتسهل عملية الاتصال والتواصل فيما بينهم، فالاتصال العلمي بين العلماء

ضرورة تفرضها حاجتهم لتبادل المعلومات والتجارب والخبرات، وإذا لم تتوافر قاعدة ثابتة من المصطلحات والمفاهيم المتعارف عليها ذات الدلالات الواضحة، فإن ذلك سوف يقف حائلا بين تناولهم للمعلومات وفهمهم لمدلولات ومعاني المصطلحات.

ومن الواضح أن مجال المكتبات والمعلومات من المجالات التي ينطبق عليها ما سبق ذكره من حيث التكوين والنشأة، كما أن المتخصصين في المجال يقع علي عاتقهم مهمة شاقة لا تتعلق فقط بشرح وتوضيح وبيان سبل استخدام مصطلحات من اللغات الأجنبية الأخرى.

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لمجال المكتبات ككل، فما بالنا بالمصطلحات والمفاهيم التي تتعلق بقطاع من قطاعاته، وهو قطاع المكتبات الجامعية، التي تحظى بأهمية كبيرة لدورها الأساسي والمؤثر في تطوير وتنمية المجتمع الذى تنتمى إليه.

فمكتبة الجامعة تستمد رسالتها وأهدافها من أهداف الجامعة التي تنتمي إليها، وبالتالي فأهدافها وسياستها ترتبط ارتباطا وثيقا بأهداف تلك الجامعة، ورسالة المكتبة هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تتركز في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

والمكتبة الجامعية (Thompson , 1979 :13) هي الأداة الفعالة التي تساعد الطالب والأستاذ والباحث للوصول إلي المعلومات التي يحتاجها، فهي المسئولة عن توفير أوعية المعلومات المختلفة وتنظيمها بطريقة تتيح وتيسر الوصول إليها، كذلك حفظها وصيانتها، وعليها تقع مهمة تعليم وإرشاد الباحثين إلي كيفية تناول اوعية المعلومات والاستفادة منها، ولا تقتصر خدمات مكتبة الجامعة على مجتمعها المحلى فقط، بل هي تخدم أيضا أعضاء المؤسسات التعليمية والحكومية في المجتمع.

وتحتل مكتبة الجامعة (Higham,1980:11) كمصدر للمعلومات . المكان والمركز الأول بالجامعة فهي تخدم كل وظائفها التعليمية والبحثية، وتساعد في خلق آفاق جديدة في العلم والمعرفة عبر الأجيال، فهي التي تربط بين الماضي والحاضر بجسر من الاستمرار.

وكما تطورت رسالة الجامعة (Lynch, 1987:122) على مر العصور وصارت أكثر التصاقا بقضايا المجتمع، فقد تطورت أيضا أغراض وأهداف المكتبة الجامعية فانتقلت من مرحلة التخزين إلي دورها كجهاز معلومات متطور يقوم بعمليات الاختيار والتجميع والحفظ إلي جانب الاهتمام بخدمات التنظيم والتحليل والبث

الانتقائي للمعلومات، وتأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة، وفيها فتحت المكتبة مصراعيها لإتاحة مقتنياتها لكل من يرغب في عملية التعليم والتعلم.

١/١ أهمية الدراسة وأهدافها:

ترجع أهمية دراسة المصطلحات والمفاهيم في مجال المكتبات الجامعية إلي عاملين العامل الأول هو أهمية المصطلحات والمفاهيم ودورها في تأصيل البحث العلمي، وتيسير الاتصال بين جموع المتخصصين والعلماء في المجال، والعامل الثاني وكما سبق أن ذكرنا أهمية المكتبات الجامعية ودورها في تنمية وتطور المجتمع، وفيما يلي نبين العوامل التي تعضد أهمية الدراسة:

١. التطور الملحوظ للمصطلحات والمفاهيم في مجال المكتبات والمعلومات بصفة عامة وانفراد المكتبات الجامعية ببعض المصطلحات والمفاهيم التي تعبر عن نشاطات، واهتمامات وقضايا المكتبة الجامعية بصفة خاصة.

٢. دخول التكنولوجيا الحديثة في مجال المكتبات الجامعية مما أدي إلي تغير الكثير من المصطلحات ودلالاتها ومفاهيمها.

٣. ظهور مصطلحات واختفاء أخري نظرا لتغير المفاهيم، وتطور العمليات والوظائف.

٤. استخدام معاني مختلفة بين المتخصصين للمصطلح الواحد بالإضافة إلي تشابك وتداخل المصطلحات في معانيها ومدلولاتها.

٥. عمليات الترجمة والتعريب من اللغات الأجنبية إلي العربية وما يشوبها من اختلافات فى الجوهر والمفهوم.

٦. عدم دراسة ووعي المتخصصين والعاملين في المجال بالمصطلحات واستخداماتها مما أدي إلي اضطراب وتفاوت في الاستخدام.

٧. عدم وجود معايير لحصر المصطلحات والمفاهيم التي تطرأ أو تدخل المجال لتتبعها ورصدها بهدف توحيد الاستخدام للمصطلح الواحد.

وتأتي أهمية الموضوع أيضا لارتباطه بمناسبة هامة وهي احتفال قسم المكتبات والوثائق في جامعة القاهرة باليوبيل الذهبي للقسم (عام ٢٠٠١) وموضوع المصطلحات والمفاهيم أمر يستحق الاهتمام والبحث وقد كان للأستاذ الدكتور سعد الهجرسي الفضل في اختيار الموضوع وتبني الفكرة، وهي إجراء مجموعة من البحوث والدراسات الفردية والجماعية باسم "الأطلسي التاريخي للمصطلحات والمفاهيم" لإثراء الرصيد الفكري لتخصص المكتبات والمعلومات في هذا المجال.

ولعل كتاب أ. د. سعد الهجرسي "الاتصال والمعلومات والتطبيقات التكنولوجية" من الأعمال المبكرة والرائدة في سلسلة هذه البحوث والدراسات كما أن إسهاماته وجهوده منذ الثمانينات كخبير في لجنة ألفاظ الحضارة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أرسلت الكثير من المعايير التي تضبط المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بقطاع المكتبات والمعلومات.

وفي هذا السياق تهدف الدراسة الحالية إلي الكشف عن المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في مجال المكتبات الجامعية في النصف الثاني من القرن العشرين بهدف التعرف على هذه المصطلحات ومدلولاتها واستخداماتها، وملاحقة تطورها عبر هذه الفترة الزمنية، كذلك التعرف على التغيرات التي طرأت على بعض من هذه المصطلحات ومفاهيمها وذلك من خلال المراجعة العلمية لأدب الموضوع.

٢/١ حدود الدراسة ومجالها:

تأتي الدراسة بعنوان: الطس التاريخي للمصطلحات والمفاهيم في قطاع المكتبات الجامعية خلال النصف الثاني من القرن العشرين: مراجعة علمية.

وهذا يعني تناول المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالمكتبات الجامعية في النصف الثاني من القرن العشرين، للتعرف على هذا المصطلحات والخروج بمؤشرات دلالية، وتاريخية، كذلك التعرف على الاستخدامات المختلفة لهذه المصطلحات وتطورها، وتاريخية، كذلك التعرف على الاستخدامات المختلفة لهذه المصطلحات وتطورها.

وبناء على ذلك فقد تم حصر العناوين الخاصة بأدب الموضوع من خلال مراجعة أدلة الإنتاج الفكري، والبيليوجرافيات، وفهارس المكتبات، والدوريات، هذا بالنسبة للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية أما الإنتاج الفكري الأجنبي فقد تم حصره من خلال قواعد البيانات المتخصصة والمتاحة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز (قسم الطالبات).

ويشير الجدول رقم (١) إلي نتيجة هذا الحصر.

جدول رقم (١)

حجم الإنتاج الفكري العربي والأجنبي في مجال المكتبات الجامعية في النصف الثاني من القرن العشرين

الموضوع	عدد العناوين	المصادر التى تم بحثها
١. الإنتاج الفكري العربي	٧٠٧	أدلة الإنتاج الفكري، البيلوجرافيات ، فهارس المكتبات، الدوريات
٢. الإنتاج الفكري الأجنبي	١١٤١١	LISA (univ. Libraries)
	٦٦٤١	(Academic lib.)
	٧٢٧٥	ISA(univ. Libraries)
	١٩٦٤	(Academic lib)
	١١٠٠٢	Library litrtature (univ. ibraries)
	١٣٠٤	(Academic lib)

ونظرا لطول الفترة الزمنية التي تغطيها فترة الدراسة وهي خمسون عاماً، وضخامة الإنتاج الفكري العربي والأجنبي من كتب، ومقالات علمية، ورسائل جامعية، إضافة إلي المؤتمرات والندوات والبحوث والنشرات، فقد كان من الضروري تحديد التغطية الموضوعية، وذلك بالتركيز على الإنتاج الفكري العربي الخاص بقطاع المكتبات الجامعية، وتوزيع هذا الانتاج على قطاعات موضوعية ليسهل حصر وتناول المصطلحات والمفاهيم التي وردت في كل قطاع وشرحها وتفسيرها للوصول إلي مؤشرات دلالية للمعاني والمفاهيم، هذا بالإضافة إلي معرفة المصطلحات التي تحظي باهتمام المتخصصين والمهنيين وتلك التي طرأت عليها تغيرات في المصطلح والمفهوم، كذلك اختفاء بعض المصطلحات وظهور أخري جديدة في المجال. وقد كان توزيع القطاعات الموضوعية بما يتمشى ووظائف المكتبة الجامعية وأنشطتها المختلفة، كذلك ما يفيد في تحديد أهدافها ، إدارتها، بناء المجموعات بالمكتبات الجامعية، هذا بجانب عمليات التنظيم والإعداد الفني للمجموعات، والخدمات التي توفرها مكتبة

الجامعة، كما قصد من هذا التوزيع أيضاً إبراز السمات الخاصة بالمكتبة الجامعية.

وفيما يلي القطاعات التي حددتها الدراسة:

القطاع الأول: المكتبات الجامعية: المسميات والمفاهيم.

القطاع الثاني: أشكال المكتبات الجامعية وأنواعها.

القطاع الثالث: أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها

القطاع الرابع: تنظيم المكتبات الجامعية وتشكيلاتها

القطاع الخامس: بناء وتنمية المجموعات

القطاع السادس: الإعداد الفني للمواد

القطاع السابع: خدمات المكتبات الجامعية

وبتوزيع الإنتاج الفكري العربي الذي تم حصره خلال فترة الدراسة على القطاعات الموضوعية سابقة الذكر، أفاد هذا التقسيم أن القطاعات الموضوعية السابقة قد حظيتن فعلا بالاهتمام من قبل الباحثين والأكاديميين، كما ظهرت بعض القطاعات الخري التي لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث وجاءت اعداد الدراسات التي تناولتها قليلة جدا ، وهي ميزانية المكتبية الجامعية، المباني ، المعايير ، التعاون بين المكتبات الجامعية ، أمناء المكتبات.

ومن خلال الفحص الدقيق والشامل لعناوين الإنتاج افكري العربي في مجال المكتبات الجامعية ، اتضح وجود كتابات ودراسات غير جديرة بالاهتمام، ومن ثمة تم استبعادها وهذا ما يتمشى مع قواعد المراجعات العلمية التي تري أن الانتقاء والاختيار أمر ضروري.

وبناء عليه تم استبعاد المواد التالية:

. الأدلة الإرشادية، النشرات، الكتيبات، التقارير والأعمال التي لا ينطبق عليها الأسلوب والمنهج العلمي.

. الأعمال التي تناولت مكتبات غير عربية مثل (المكتبات الجامعية في ألمانيا، المكتبات في الولايات المتحدة)

. العناوين التي لم تحمل أي دلالات لفظية مثل (أزمة الجامعة اللبنانية، صرخة في واد)

. الأعمال المكتوبة باللغة الفرنسية.

الحدود الزمنية:

تمتد الحدود الزمنية لتشمل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في النصف الثاني من القرن العشرين أي من عام ١٩٥٠ إلي عام ٢٠٠٠ والذي تم حصره من خلال ادلة الإنتاج الفكري،

وفهارس المكتبات والبيليوجرافيات والدوريات.

الحدود المكانية:

تتضمن الحدود المكانية ما هو متاح من أدب الموضوع في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة . قسم البنات ، ومكتبة جامعة القاهرة.

الحدود الجغرافية واللغوية:

ركزت الدراسات على الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية الصادر باللغة العربية والإنجليزية، كذلك ما نشر منه في أنحاء الوطن العربي.

الحدود النوعية:

ونعني بالحدود النوعية أشكال الأوعية التي ستتناولها الدراسة وهي : الكتب مقالات الدوريات، الرسائل الجامعية ، الندوات والمؤتمرات ، التقارير

٣/١ منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة في جانبها التطبيقي على المنهج المسحي التحليلي الذي يساعد على حصر كل ما صدر من الإنتاج الفكري العربي باللغات العربية والإنجليزية في قطاع المكتبات الجامعية على أيدي المتخصصين والأكاديميين العرب، وتحليل هذا الإنتاج وشرحه وتفسيره من خلال المراجعة العلمية لمفرداته، للوصول إلي المفاهيم والمدلولات والمعاني التي اهتم بها هذا الإنتاج.

كما استخدمت الدراسة أيضا مناهج البحث الزمنية التطورية الدلالية بالنسبة للمصطلحات الواردة في عناوين الإنتاج الفكري العربي، وتقسيمها غلي قطاعات موضوعية كما سبق الذكر، ثم ترتيبها ترتيبا زمنيا مع محاولة وضع تطور دلالي للمصطلحات المستخدمة في أدبيات الموضوع.

أما الجانب النظري في الدراسة فقد اعتمد على الاطلاع على الوثائق التي أتيحت للباحثة من خلال مكتبة جامعة الملك عبد العزيز (قسم الطالبات) ومكتبة جامعة القاهرة كما تم تحليل محتوي الوثائق التي وقع عليها الاختيار تحليلا نقديا بهدف تحقيق أهداف الدراسة.

٤/١ المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة:

١.أدلة الإنتاج الفكري:

أ)الدليل البيليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق، إعداد محمد فتحي عبد الهادي، القاهرة : المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والأعلام ١٩٧٦.

ب)الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في عشر سنوات: ١٩٧٦ . ١٩٨٥م إعداد : محمد فتحي عبد الهادي ، الرياض : دار المريخ ١٩٨٩.

ج)الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٨٦ . ١٩٩٠ م محمد فتحي عبد الهادي . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥

د)الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١ . ١٩٩٦م/ محمد فتحي عبد الهادي . الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

هـ) قائمة بالإنتاج الفكرى العربي في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية / نعمات مصطفي . عالم الكتب ، مج ١٢ ع ٣ أغسطس ١٩٩١ ص ٢٦٤ ت ٢٨٠.

و) الدليل الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المعلومات ١٩٨١ . ١٩٨٥ / محمد الهادي بن خميس . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات ١٩٨٧.

٢. البيليوجرافيات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات

Librarianship and Information Science in the Maghreb 1966 - 1999 : An Annotated Bibliography /Sterling Coleman The International Information & Library Review. (1999),31,p.157-180

٣. فهارس المكتبات

١. فهرس مكتبة جامعة القاهرة

٢. الفهرس الآلي الموجود بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز (قسم الطالبات)

٤. البحث في المصادر الأولية للمعلومات وذلك بالرجوع إلي أعداد الدوريات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات.

٥/١ خطة العمل:

تطلب العمل في هذه الدراسة إلي خطة عملية علمية بهدف تيسير عمليات التحليل والتفسير للوصول إلي مؤشرات ونتائج علمية دقيقة بالنسبة لتحليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية.

١. حصر كل ما صدر باللغة العربية والإنجليزية من عناوين في مجال المكتبات

الجامعية في الفترة الزمنية من عام ١٩٥٠ إلي عام ٢٠٠٠.

٢. تسجيل البيانات الببليوجرافية لكل وثيقة أو مادة علمية على بطاقات.

٣. استخراج المصطلحات والمفاهيم الواردة في عناوين الإنتاج الفكري.

٤. وضع السنة (تاريخ النشر) بجانب كل مصطلح لتربيتها ترتيبا تاريخيا.

٥. توزيع الإنتاج الفكري وفقا للقطاعات التي سبق الإشارة إليها.

٦. محاولة وضع تطور دلالي للمصطلحات مع رصد المتغيرات التي طرأت على هذه المصطلحات.

٧. أعداد قائمة بالمصطلحات التي وردت في الدراسة وفقا للقطاعات التي سبق الإشارة إليها مع ترتيب المصطلحات ترتيبا هجائيا داخل كل قطاع.

وقد هدفنا من خطة العمل السابقة الوصول إلي النتائج التالية:

١. حصر عدد المصطلحات التي استخدمت في عناوين الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية.

٢. التحقق من أن هذه المصطلحات تطابق المصطلحات المهنية المتعارف عليها والمستخدمة في التخصص، وذلك بمراجعة المصطلحات على المصادر العلمية من قواميس ورؤوس موضوعات.

٣. تحديد تاريخ النشر لكل مصطلح حتي يتسني لنا رصد التطور التاريخي وبداية استخدام المصطلح في الإنتاج الفكري العربي.

٤. حصر عدد مرات تكرار المصطلح للتعرف على المصطلحات الأكثر استخداما والأقل استخداماً.

٥. سيفيد الأطلس المصطلحي في معرفة مدي انتشار المصطلح بالنسبة للعالم العربي.

٦. تحديد الاختلافات في الاستخدام بين المصطلح الواحد.

٧. الخروج بمؤشرات تفيد خصائص الإنتاج الفكري موضوع الدراسة.

القطاعات الأول:

المكتبات الجامعية: المسميات والمفاهيم:

حظيت المكتبات الجامعية والأكاديمية برصيد ضخم من الدراسات والبحوث والمؤتمرات من قبل المتخصصين والباحثين والخبراء، وقد تميز الإنتاج في فترة الدراسة بالتنوع بحيث شمل معظم الأنشطة

والوظائف، والقضايا الخاصة بالمكتبة الجامعية.

وقد تم حصر هذا الإنتاج من خلال مصادر المعلومات الأولية والثانوية وقد بلغ إجمالي عدد العناوين ٧٠٧ عنوان صادرة باللغات العربية والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

وبعد استبعاد المواد الغير جديرة بالاهتمام، وكذلك الموضوعات التي لم تحظ إلا بالقليل من الدراسات أصبح إجمالي عدد العناوين ٣٢٤ عنوان منها ٢٨٩ عنوان باللغة العربية بنسبة مئوية قدرها ٨٩.١٩% وعدد ٣٥ عنوان باللغة الإنجليزية بنسبة مئوية قدرها ١٠.٨١% من إجمالي عدد العناوين ويوضح الجدول رقم(٢) إجمالي هذا الحصر موزعا حسب قطاعات الدراسة.

جدول رقم (٢)

توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . . . ٢٠٠٠)

وفقا للقطاعات الموضوعية

القطاعات		عدد المصطلحات	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية
الأول	المكتبات الجامعية المسميات والمفاهيم	٨٧	٦٧	٢٠
الثاني	أشكال المكتبات الجامعية وأنواعها	١٧	١٧	-
الثالث	أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها	٣٨	٣٦	٢
الرابع	تنظيم المكتبة الجامعية وتشكيلاتها	٤٣	٤١	٢
الخامس	بناء وتنمية المجموعات	٤٨	٤٧	١
السادس	الإعداد الفني للمواد المكتبية	٢٨	٢٥	٣
السابع	خدمات المكتبات الجامعية	٦٣	٥٦	٧
	قطاعات أخري	١٠٩	٨٨	٢١
	إجمالي	٤٣٣	٣٧٧	٥٦
	النسبة %		٨٧.١	١٢.٩

يوضح الجدول تناول الدراسة لسبع قطاعات أساسية بالنسبة لمجال المكتبات الجامعية وقد كان التركيز على هذه القطاعات لتحديد المعالم الرئيسية للموضوع وللتعبير من جهة أخري عن الأنشطة والتقسيمات الوظيفية الخاصة بالمكتبة الجامعية، كما أنه يساعد على تحديد المفاهيم الخاصة بكل قطاع والتعرف على مدى تغطية الإنتاج الفكري له.

تناولت الدراسة في القطاع الأول المسميات والمفاهيم الخاصة بالمكتبات الجامعية بغرض التعريف بماهية القطاع وموضوعه، والمؤسسات التي تندرج تحت هذا القطاع، وقد جاء ذلك من خلال تناول عناوين الوثائق والمواد التي تناولت المكتبات الجامعية بشكل عام وشامل، أى تلك المواد التي شملت قضايا متعددة بالنسبة للمكتبة الجامعية ولم تتناول جزئية أو موضوع محدد مثل التصنيف في المكتبة الجامعية والذي جاء في القطاع السادس والخاص بالإعداد الفني للمواد المكتبية.

أما القطاعات الست الباقية فقد شملت العمال التي تناولت موضوع المكتبات الجامعية من زاوية معينة أو وجهة نظر خاصة ، أو موضوع دقيق يخص أحد القطاعات الست ، وهذا يعني أن الإنتاج الفكري تم توزيعه موضوعيا حسب القطاعات المختلفة كل حسب تخصصه.

بذلك يكون التقسيم المتبع قد اعتمد على التدرج من العام إلي الخاص كما هدف إلي التوزيع الموضوعي الذي يؤدي إلي الوصول إلي مؤشرات ودلالات ومفاهيم واضحة.

ويوضح الجدول رقم (٣) توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . ٢٠٠٠) والخاصة بالمكتبات الجامعية المسميات والمفاهيم ومؤشرات هذه المصطلحات ومدلولاتها.

جدول رقم (٣)

توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . ٢٠٠٠)

والخاصة بالمكتبات الجامعية : "المسميات والمفاهيم"

القطاع الأول	المصطلح ومرادفاته	التطور التاريخي للمصطلح					عدد مرات التكرار	الاستخدام لأول مرة
		٥١-٦٠	٦١-٧٠	٧١-٨٠	٨١-٩٠	٩١-٢٠٠٠		
المكتبات الجامعية = المسميات والمفاهيم	المكتبة الجامعية، المكتبات الجامعية ، مكتبة الجامعة	٣	٥	١٩	١٣	١٣	٥٣	١٩٥٠
	University library or libraries	-	١	٣	٧	-	١١	١٩٦٠
	المكتبات الأكاديمية المكتبات الأكاديمية والبحث	-	-	٢ ١	٢	١	٥ ١	١٩٧٢ ١٩٧٨
	Academic library or libraries	-	-	٢	٣	-	٥	١٩٧٠
	المكتبات الجامعية والمعهدية	-	-	-	-	١	١	١٩٩١
	College and univ Libraries	-	-	٢	-	-	٢	١٩٧١
	المكتبات الشاملة	-	-	-	٢	-	٢	١٩٨٢
	المكتبة الجامعية الإلكترونية	-	-	-	-	١	١	١٩٩٤
	مراكز مصادر التعلم أو مراكز التعليم	-	-	-	١	٣	٤	١٩٨٩
	مكتبات مؤسسات العليم العالي	-	-	-	-	٢	٢	١٩٩٤
	إجمالي	٣	٦	٢٩	٢٨	٢١	٨٧	

من الجدول السابق يتضح ما يلي :

. حظيت المكتبات الجامعية والأكاديمية برصيد ضخم من الإنتاج الفكري العربي وربما يرجع ذلك إلي نشأة الكثير من المكتبات في ذلك الوقت، كما جاء تناول الإنتاج الفكري لها ليلقي الضوء على هذه المؤسسات الناشئة من الناحية التاريخية والإدارية والتنظيمية، والمشاكل التي تواجهها وطرح الحلول المناسبة لها ، فمعظم الإنتاج الذي تناول المكتبات الجامعية كان تناوله لها شاملا وقد بلغ عدد البحوث ٨٧ بحثا وتميزت فترة السبعينات والثمانينات بأكبر قدر من الإنتاج بينما لم تحظ الخمسينات والستينات إلا بعد ضئيل جدا من الإنتاج الفكري العربي وكان نصيب التسعينات ٢١ بحثا.

. اختلاف وتنوع المسميات التي تستخدم بالنسبة للمكتبة الجامعية فأحيانا تستخدم بصيغة المفرد تحت مسمي " المكتبة الجامعية" وتارة تستخدم صيغة الجمع "المكتبات الجامعية" ويقابلها باللغة الإنجليزية University library أو University libraries ، وأحيانا تستخدم صيغة النسبة أي نسبة المصطلح إلي مكان أو اسم معين، مثل " مكتبة جامعة القاهرة" أو " المكتبات الجامعية في دولة الإمارات" نسبة للمكان

. تكرر استخدام مصطلح "المكتبة الجامعية" بصيغة المفرد، وصيغة الجمع في الإنتاج الفكري العربي ٦٤ مرة منها ٥٣ مرة باللغة العربية و١١ مرة باللغة الإنجليزية.

. استخدم مصطلح "المكتبة الجامعية" أول مرة في الإنتاج الفكري العربي خلال فترة الدراسة في عام ١٩٥٠ بينما جاء استخدام المصطلح باللغة الإنجليزية أول مرة فى عام ١٩٦٠.

. استخدام مصطلح "المكتبة الجامعية" ومصطلح " المكتبة الأكاديمية" كمرادفين ، على الرغم من أن المكتبة الجامعية هي جزء من المكتبات الأكاديمية ، وتكرر الاستخدام ٥ مرات ، وجاء في عام ١٩٧٢، بينما استخدم مصطلح "المكتبات الأكاديمية والبحثية" مرة واحدة في عام ١٩٧٨.

. أما مصطلح "المكتبات الجامعية والمعهدية" فقد ظهر مرة واحدة في عناوين الإنتاج الفكري العربي عام ١٩٩١، على الرغم من استخدامه منذ السبعينات كرأس موضوع ثابت في

الدليل البيليوجرافي للإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات إعداد الدكتور فتحي عبد الهادي، كما استخدم المقابل باللغة الإنجليزية College and University libraries مرتين منذ عام ١٩٧٢، كما انه يستخدم منذ الخمسينات في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس وكذلك في Nuc الموضوعي.

. تباينت الصيغ المستخدمة بين صيغة النكرة، وصيغة المعرفة بالنسبة لاستخدم مصطلح المكتبة الجامعية، أو المكتبات الجامعية او الأكاديمية وبين صيغة الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه مثل المكتبة الجامعية (صفة وموصوف) ومكتبة الجامعة (مضاف ومضاف إليه).

. كما جاء استخدام حروف الجر المختلفة مؤشرا آخر لتغير وتباين الأشكال المستخدمة لمصطلح المكتبة الجامعية ، مثل : مكتباتنا في الجامعة ، المكتبة الأكاديمية في العراق.

. ظهور مسميات حديثة للمكتبة الجامعية في الثمانينات نظرا للتطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات، مثل مسمي "المكتبة الشاملة" – Multi Media Library، وليس هذا مصطلحا بديلا لمسمي المكتبة الجامعية ولكنه يصف ما طرأ من تغير على مقتنيات المكتبة الجامعية وعدم قصور هذه المقتنيات على المواد الورقية فقط بل لتشمل أيضا كل أنواع أوعية المعلومات الحديثة من سمعية وبصرية ، ومصغرات ، وأقراص مليزرة ... وغيرها وقد استخدم المصطلح الحديث في عام ١٩٨٢ وتكرر مرتين.

. كذلك ظهور مسمي "مراكز مصادر التعليم" Lewrning Resources center أو مراكز مصادر التعليم والذي تكرر استخدامه ٤ مرات وظهر في عام ١٩٨٩، كذلك يأتي مسمي "المكتبة الجامعية الإلكترونية" Electronic university library ليضيف تطورا جديدا واستخدام في عام ١٩٩٤ ولمرة واحدة وإن دلت هذه المصطلحات على شئ إنما تدل على مدي التطور الذي حدث في مجال المكتبات الجامعية كجهاز معلومات متطور.

ومن خلال مراجعة عناوين الإنتاج الفكري العربي محل الدراسة في النصف الثاني من القرن العشرين، واستكمالا للمؤشرات التي عرضها جدول رقم (٢) تتابع الدراسة تطور المصطلحات

والمفاهيم من خلال استخداماتها المختلفة، ودلالات ومؤشرات هذا الاستخدام.

يأتي استخدام مصطلح "مكتبة الجامعة" لأول مرة خلال الفترة الزمنية للدراسة في كتاب أحمد عبد الفتاح (١٩٥٠) نشأة الجامعة المصرية، حيث تناول فيه مكتبة جامعة القاهرة ونشاتها في الفترة ما بين ١٩٠٩ . ١٩٢٣، وكيف حظيت هذه المكتبة بالاهتمام الكبير من قبل المسئولين إيمانا منهم بأهمية المكتبة ودورها الرئيسي بالنسبة للجامعة، والكتاب في تناوله يعد وثيقة تاريخية لنشأة مكتبة جامعة القاهرة، ويأتي استخدام مصطلح "مكتبة الجامعة" للدلالة على ما يسمي الآن بالمكتبة المركزية أو مكتبة الجامعة أو المكتبة الرئيسية.

وجاء تقرير ستيفن مكارتي (١٩٥٤)عن مكتبات جامعة القاهرة مكملا لما تناوله أحمد عبد الفتاح، ولكن يختلف عنه لأن استخدامه لصيغة الجمع للمصطلح إنما يعني تناوله لمكتبة جامعة القاهرة، وفروعها المختلفة من مكتبات الكليات، والمعاهد والأقسام ، وأضاف ستيفن تعريفه للمكتبة الجامعية بأنها "أى مكتبة تابعة للجامعة" وفي رأيي أن هذا التقرير كان متطورا للغاية في زمنه وحتي وقتنا هذا حيث لم يترك مشكلة تعاني منها مكتبات جامعة القاهرة إلا واقترح لها الحلول المناسبة.

بينما اختلف بورجميستر (١٩٦٣) عن سابقيه في تقريره عن "مكتبة جامعة القاهرة" حيث استخدم مسميات متعددة لمكتبة الجامعة فتارة يستخدم "مكتبة جامعة القاهرة" وتارة "المكتبة العامة" وتارة "اتلمكتبة الرئيسية" وتعد هذه جميعا استخدامات متعددة لمفهوم واحد.

وكان استخدام جلفاند موريس (١٥:١٩٦٨) لمصطلح المكتبة الجامعية في كتابة: For developing countries University libraries

الذي أصدرته اليونسكو، إنما يعني تلك المكتبة التي تعتبر جزء من مؤسسات التعليم العالي، سواء كانت جامعة، أو كلية أو معهد "أما المكتبة الرئيسية فيقصد بها المكتبة المركزية أو الأساسية بالجامعة

Central or Principal University library

كما تناول فتحي عبد الهادي (١٩٧٠) في دراسته عن "المكتبات الجامعية بالجمهورية العربية المتحدة" أهداف المكتبات الجامعية ووظائفها، مقتنياتها،

الأختيار ومشكلاته، وكذلك الأنماط الإدارية التي يمكن تطبيقها داخل الجامعة الواحدة، ويأتي استخدامه لمصطلح المكتبات الجامعية متوفقا مع دلالات المصطلح واستخداماته.

ويتفق روبرت مان (١٩٧١) مع من سبقوه في استخدام مصطلح المكتبات الجامعية ، وجاء ذلك في تقريره بعنوان : The Cairo University libraries report and recommendations وما تضمنه من مكتبة مركزية ومكتبات فرعية.

وأضاف أحمد بدر ، وفتحي عبد الهادي (١٩٧٨:٢٤)في كتابهما،"المكتبات الجامعية، دراسات في المكتبات الأكاديمية والبحثية" مسمي المكتبات الأكاديمية والبحثية بينما جاء تناولهما لموضوعات الكتاب مركزا على المكتبة الجامعية بصفة خاصة، ووصفها بأنها أقرب المكتبات إلي مكتبات البحث في الجامعات أو المكتبات العامة الكبيرة، او المتخصصة، أو مكتبات البحوث المستقلة وغيرها، كما أشار إلي أن "المكتبات الأكاديمية" تعتبر المكتبة الجامعية جزءا منها، أما مصطلح "المكتبات الأكاديمية" فيعني تلم المكتبات الموجودة في معاهد التعليم العالى والجامعي وتشمل مكتبات المعاهد المتوسطة (سنتين بعد الثانوية العامة) كما تشمل مكتبات الكليات (٤ سنوات بعد الثانوية العامة) بما في ذلك كليات المعلمين، والتربية، وكليات البنات والكليات الفنية وغيرها من الكليات المهنية ، كما تضم المكتبات الأكاديمية التنظيم المكتبي الجامعي بما فيه من مكتبات مركزية وأخري فرعية.

من التعريفات السابقة للمصطلحات الثلاث يتضح الاختلاف بين المسميات ومدلولاتها، فليست كل مكتبة بحثية بالضرورة مكتبة جامعية، كما أن المكتبات الجامعية جزء من المكتبة الأكاديمية، وهذا ما تؤكده أيضا الاستخدام المختلفة للمصطلحات في قواعد البيانات المتخصصة مثل LISA , ISA فقد استخدم كل مصطلح مستقلا بما يعني أن لكل منها مفهومه الخاص وقد كان للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات تأثيرها الكبير على تغير المفاهيم والمصطلحات فقد تناول أحمد بدر (١٩٨٢) مصطلح "المكتبة الشاملة" في دراسة بعنوان : المكتبة الشاملة كمحور لعملية البحث والتعلم في الجامعة العصرية ويعد هذا استخدام مبكرا للمصطلح.

ويعرف ميرغني رفع الله (١٩٨٧:٢٠)مفهوم المكتبة الشاملة، بان

المكتبة بشكلها التقليدي بدأ يتطور وبدأ وسائل وبرامج وقنوات أخري تشارك المطبوعات في نقل المعارف وتيسرها لأغراض التعليم والتعلم والتدريب، وبهذا الدور بدأت المكتبات تتجه أيضا اتجاها شاملا يتيح إدخال مقتنيات متنوعة مثل المطبوعات والمواد السمعية والبصرية وبرامج الفيديو والحاسب الآلي، وتوفير الأساليب الفنية الآلية بقصد تسهيل تداول المعلومات وحفظها واسترجاعها وتوفيرها لفائدة قطاع عريض من المستفيدين والباحثين.

أما كتاب "جامعة القاهرة سجل تاريخي بمناسبة العيد الماسي" (١٩٨٣) فقد تناول مصطلح "مكتبة الجامعة" في الفصل الثاني من الكتاب للإشارة إلي مكتبة جامعة القاهرة كمكتبة مركزية للجامعة ومكاتبات الكليات كمكتبات فرعية تابعة لها.

ويشير قنديلجي: (وآخر) ١٩٨٥ إلي أن المكتبة الجامعية هي مؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من المكتب والدوريات والمطبوعات الأخري إضافة إلي المواد السمعية والبصرية وتسهيل استخدامهم لها وهذا التعريف والاستخدام لمصطلح "المكتبة الجامعية" يساير التطور التكنولوجي المعاصر.

وغذا كانت المصطلحات والمفاهيم تتطور وفقا لما يحدث في عالمنا المعاصر، فإن ما تشتمل عليه الدراسات والبحوث يتغير أيضا ليتوافق مع ما هو جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات وتأتي دراسة حشمت قاسم (١٩٨٦) بعنوان "المكتبات الجامعية في عالم متغير" لتؤكد هذا ، وقد تناولت الدراسة مقارنة علمية بين كتاب اليونسكو "المكتبات الجامعية في الدول النامية" الذي صدر عام (١٩٧١) والذي قام هو بترجمته ومشاركة فتحي عبد الهادي ، وبين الكتاب الذي نشره مؤتمر الأفلا بنفس العنوان "المكتبات الجامعية في الدول النامية" ١٩٨٥، وكيف كانت نتيجة المقارنة وهو ما حدث من تطورات في مجال المكتبات وتنظيم المعلومات خلال أقل من عقدين.

لذلك كان تناول مؤتمر الأفلا "للمكتبات الجامعية" من منظور مختلف وهو دورها في إطار استراتيجية وطنية للمعلومات بالإضافة إلي موضوع التزويد وبناء المجموعات، وتكنولوجيا المعلومات وهذا يشير إلي أن الاتفاق في استخدام

المسميات لا يعني بالضرورة اتفاق فيما يندرج تحت هذه المسميات.

ويؤكد أحمد بدر وفتحي عبد الهادي (١٩٨٨) على استخدام المسميات الحديثة لمسايرة التطور في مجال المكتبات وذلك بتغيير عنوان كتابهما الصادر عام ١٩٧٨ من "المكتبات الجامعية دراسات في المكتبات الأكاديمية والبحثية" إلي "المكتبات الجامعية" : دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة" الطبعة الثانية ١٩٨٨.

وقد تكرر استخدام مصطلح "المكتبات الأكاديمية" في العديد من عناوين الإنتاج الفكري العربي، فقد تناوله عبد الرحمن العودة (١٩٩١) في تقريره عن تطور المكتبات الأكاديمية في الضفة الغربية وغزة منذ ١٩١٧م كمعني مرادف أو مساوي لمصطلح المكتبات الجامعية ، وذلك بقوله " أما المكتبات الأكاديمية في الجامعات والمعاهد فما زالت قيد التطوير"، كما استخدم مصطلح مكتبات الجامعات والمعاهد للتعبير عن نفس الشئ.

ويعرف محمد صالح عاشور (١٩٩٢) في كتابة "المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية: حاضرها ومستقبلها "التعليم العالى بأنه التعليم الجامعي الذي يلي مباشرة تعليم المرحلة الثانوية، وهو متوفر في جميع الجامعات، والكليات ، والمعاهد العليا، وكذلك الكليات المتوسطة، ومراكز العلوم والرياضيات التابعة لوزارة المعارف، وأن المكتبة الجامعية هي أى مكتبة تابعة لمؤسسات التعليم العالي وهذا يتفق والدلالات والمعاني التي سبق الإشارة إليها في السياق.

ويأتي استخدام كما بلوش (١٩٩٤:٨١) لمصطلح المكتبات الجامعية والمكتبات الأكاديمية مخالف، فمن خلال دراسة بعنوان : "المكتبة الجامعية الجزائرية بين المتاعب والآمال " أشار إلي أن انعدام الوعي بالقيمة الحقيقية للمكتبات الأكاديمية بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة، يؤدي حتما إلي تقليص الاهتمام بمثل هذه المؤسسات التعليمية، وهذا يعني أن المصطلحان غير مترادفان.

ومع ظهور استخدامات مختلفة للمصطلح الواحد من قبل المتخصصين والباحثين ظهرت أيضا مسميات مختلفة لنفس الشئ كما هو واضح في دراسة رفيق الغضاب (١٩٩٤:٢٦٧) عن "مكتبات مؤسسات التعليم العالى في تونس : الواقع والطموحات التي عرفها بأنها مؤسسات علمية، ثقافية، تربوية، تثقيفية تعمل على خدمة مجموعة من الدارسين، والباحثين،

والعلماء، والطلبة، وذلك بتزويدهم بالمعلومة الصحيحة والسليمة التي يحتاجونها.... ومصطلح المكتبة الجامعية أو الأكاديمية يشتمل على المكتبة التي تكون جزءا من إحدي مؤسسات التعليم العالى، ومن الطبيعي فإن مصطلح مؤسسات التعليم العالى أوسع وأشمل من مصطلح المكتبة الجامعية أو الأكاديمية.

أما مصطلح "المكتبة الجامعية الإلكترونية" والذي يظهر في ضوء تطور المكتبة التقليدية الورقية إلي المكتبة الحاسوبية، فقد أضاف حسين الهبايلي (٣٥٣ : ١٩٩٤) مفهوما حديثا لمصطلح المكتبة الجامعية من خلال دراسة بعنوان : "المكتبة الجامعية الإلكترونية والبحث العلمي" والتي أسماها أيضا مكتبة المستقبل، وهي المكتبة الجامعية الإلكترونية البحثية التي تم التخطيط بها بشكل جيد، بحيث تكون مكتبة نموذجية من حيث الاقتناء والتخزين والمعالجة بأحدث الطرق والوسائل التكنولوجية الحديثة، كما يتميز هذا النوع من المكتبات بالعمليات الفنية مثل البث الانتقائي، والاعداد الآلي للمكانز، والنشر الإلكتروني ، والمؤتمرات الإلكترونية ، والبريد الإلكتروني .

لذلك فقد أحدثت "المكتبة الإلكترونية" تغييرات جذرية في المكتبة التقليدية من حيث محتوياتها، وخدماتها، وعملياتها الفنية وأوعيتها المختلفة وأجهزتها المتطورة.

وتناول إبراهيم شاطر (١٩٩٦) "مكتبة جامعة النيلين" : تقرير وخطة تطوير مصطلح مكتبة جامعة النيليين للاشارة إلي المكتبة المركزية بالجامعات والمكتبات الفرعية التابعة لها وهذا يتفق مع الاستخدام ومدلوله كما جاء في الدارسات المختلفة في الإنتاج الفكري العربي ولكن اختلف إبراهيم شاطر في استخدامه لمسمي "مكتبة الدراسات العليا" ليعني بها إحدى قاعات الإطلاع المخصصة لأساتذه الجامعة وطلبة الدراسات العليا في المكتبة المركزية، كما تشير مثل هذه التقارير إلي ما تعانيه بعض المكتبات العربية من التخلف وخصوصا أن تاريخ الدراسة هو عام ١٩٩٦.

وفي ظل المتغيرات الكثيرة في المعرفة والنمو السريع للنظريات العلمية والتقدم التكنولوجية والاتجاه العلمي لأساليب ونظم التعلم واستجابه لمتطلبات التربية الحديثة وفي سبيل تعلم أفضل، أصبح من الضروري التوسع في الإفادة من

تكنولوجيا التعليم واستغلال الوسائل التعليمية جميعها، وذلك باستخدام مراكز مصادر التعلم، وإذا كان عبد الله الصوفي (١٩٩٥) في دراسة بعنوان : في التجديدات التربوية : مراكز مصادر التعلم وربجي عليان (١٩٩٦:٥٤) في دراسة عن : مراكز مصادر التعليم وتجربة دولة البحرين، قد تناولا مصطلح مراكز مصادر التعلم وعرفها عليان بأنها: "مساحة أو مجموعة من القاعات المجهزة بأنواع مختلفة من مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة، وأنواع من المعدات والأجهزة السمعية والبصرية، مصممة أو مختارة لتلائم أساليب التعلم وحاجات المتعلمين المتنوعة، ويتم تنظيم العمل في هذه المراكز عن طريق التزاوج بين ما يهتم به علم المكتبات من موضوعات كالتزويد، والفهرسة، والاعارة والاسترجاع، وما تهتم به تكنولوجيا التعليم للارتقاء بالعملية التربوية" فقد كان استخدامهما للمصطلح مقترنا بالمكتبات المدرسية في مراحلها المختلفة، ودور هذه المراكز في العملية التربوية إلا أن أحمد بدر فتحي عبد الهادي (٢٠٠١) استخدما نفس المصطلح للدلالة على التطور الذي حدث بالنسبة للمكتبات الجامعية وقد ساوي المؤلفان بين مصطلح المكتبة الشاملة ومصطلح مراكز مصادر التعليم وأفراد لهما فصلا كاملا في كتابهما : "المكتبات الجامعية" تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي ، الطبعة ٤ (صح٣) مزيدة ومنقحة.

كما يضيف أحمد بدر وفتحي عبد الهادي مصطلحا أكثر حداثة (٢٠٠١:٦٩) وهو مجمع المكتبة" وهو مصطلح يعكس أحد مثاليات التعلم المعاصر الذي يعتبر المكتبة محورا لعملية التعلم ، ويقول Shores الذي أدخل المصطلح في الأدب المكتبي أن مجمع المكتبة أو معهد المكتبة يعني المدخل البيليوجرافي للتعلم، كما يعني المصطلح أيضا الوسط أو البيئة المحيطة بالعملية التعليمية ، وهذه البيئة تشمل وسائل التعليم المتعددة السمعية والبصرية والمطبوعة والإلكترونية فضلا عن الاتصال المواجه بين الأستاذ والطالب وأخصائي المعلومات والطالب.

وعلى الرغم من بعض الاختلافات في مفاهيم هذه المصطلحات الحديثة فهي تكاد تتفق جميعا في البعد عن المكتبة بمفهومها التقليدي الذي يعتمد على الكتاب المطبوع وعلى التنظيم المخزني وعلى الخدمة المكتبية السلبية، والاقتراب بدلا من ذلك إلي المكتبة بشكلها المتطور وبمفهومها الحديث الذي يؤكد على تعدد

مصادر المعلومات المقروءة والمرئية كما يؤكد على دور هذه الوسائل في تحقيق عملية التعليم والتعلم والمشاركة الإيجابية للطالب في اكتساب المعرفة.

مما سبق يتضح أن المصطلحات الخاصة بمسميات المكتبة الجامعية قد اختلف المتخصصون والمهنيون في استخداماتها ومدلولاتها، وقد أثرت اللغة العربية وأساليب الصياغة المختلفة على المفاهيم والمعاني ، كما كان للتكنولوجيا الحديثة أثر واضح على تطور المفاهيم والمسميات وظهور مفاهيم حديثة مثل المكتبة الشاملة، والمكتبة الرقمية، ومجمع المكتبة ، وغيرها.

القطاع الثاني:

أشكال المكتبات الجامعية وأنواعها:

تختلف أشكال وأنواع المكتبات الجامعية باختلاف المؤسسات التعليمية التي تخدمها تلك المكتبات.

ويوضح الجدول رقم (٤) توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي محل الدراسة وفقا لأشكال المكتبات الجامعية وأنواعها.

جدول رقم (٤)

توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . ٢٠٠٠)

والخاصة بأشكال المكتبات الجامعية وأنواعها

	المصطلح ومرادفاته	التطور التاريخي للمصطلح					عدد مرات التكرار	الاستخدام لأول مرة
		٥١-٦٠	٦١-٧٠	٧١-٨٠	٨١-٩٠	٩١-٢٠٠٠		
أشكال المكتبات الجامعية وأنواعها	مكتبات الكليات والمعاهد		٢	١			٣	١٩٦٥
	- مكتبات الكليات				١	١	٢	١٩٨٧
	- مكتبات المعاهد			١		١	٢	١٩٧٤
	- مكتبات المعاهد الفنية			١			١	١٩٧٦
	- مكتبات معاهد البوليتيك			٢			٢	١٩٧٧
	مكتبات الدراسات العليا والبحوث		١	١			٢	١٩٦٨
	مكتبات الأقسام				١	٢	٣	١٩٨٤
	مكتبات كليات المجتمع					١	١	١٩٩١
	مكتبات بيوت الطلبة			١			١	١٩٧٩
			٣	٧	٢	٥	١٧	

. المصدر: أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والعلومات . البيليوجرافيات . والفهارس.

ويشير الجدول رقم (٤) إلي ما يلي:

. كان نصيب أشكال المكتبات الجامعية وأنواعها عدداً قليلا من الدراسات والبحوث لم يتعد ١٧ بحثا موزعة على الأشكال المختلفة.

. كان استخدام المصطلحات والمسميات بالنسبة لأشكال المكتبات الجامعية وأنواعها أكثر وضوحا وتحديدا عما جاء بالنسبة للمكتبة الجامعية بصف عامة، لأن المسميات هنا محددة وذات دلالات متعارف عليها.

. بدأ تناول مسمي "مكتبات الكليات والمعاهد" في الإنتاج الفكري العربي (٢٠٠٠ . ١٩٥٠) في عام ١٩٦٥ وتكرر الاستخدام ثلاث مرات في الستينات والسبعينات.

-جاء تناول مكتبات الكليات والمعاهد في عناوين الإنتاج الفكري العربي قليلا، لأن تناولها كثيرا ما يأتي ضمن موضوع أشمل وهو ما يرد أكثر في البحوث والدرسات الشاملة التي تتناول مكتبات الكليات والمعاهد كجزء من الدراسة.

. استخدمت أيضا الصيغ العربية المختلفة مثل صيغة المفرد والجمع، والنكرة والتعريف ، والنسبة بالنسبة لأسماء الكليات والمعاهد مما أدي إلي اختلافات في المسميات.

. استخدم مسمي " مكتبات الكليات" كمسمي مستقل يعني بالتحديد مكتبة كلية معينة، وتكرر استخدامه مرتين، وظهر استخدامه أول مرة ف يعام ١٩٨٧، كما تكرر أيضا استخدام "مكتبات المعاهد" كمسمي مستقل وتكرر مرتين وجاء أول مرة في عام ١٩٧٤.

. أما "المعاهد الفنية" فوردت في الإنتاج الفكري العربي مرة واحدة في عام ١٩٧٦، وجاء استخدام "معاهد البوليتكنيك" مرتين واستخدام أول مرة في عام ١٩٧٧ وهو يعد اسما مرادفا للمعاهد الفنية ولكن يعتبر هذا صورة من صور استخدام التعريب لبعض المسميات.

. أما مسمي " مكتبات كليات المجتمع" فقد استخدم مرة واحدة في عام ١٩٩١ ويعني مكتبات معاهد المعلمين والمعلمات، وهي معاهد متوسطة وكان الاستخدام من قبل الباحثين الأردنيين.

. كما حظيت مكتبات الأقسام بثلاث دراسات واستخدام المسمي أول مرة من

خلال الإنتاج الفكري العربي محل الدراسة في عام ١٩٨٤و وجاءت الدراسات في الثمانينات والتسعينات.

. اما "مكتبة الدراسات العليا والبحوث" فجاءت في عناوين الإنتاج الفكري العربي مرتين وظهرت أول مرة عام ١٩٦٨، كما جاءت دراسة واحدة تناولت "مكتبات بيوت الطلبة" وظهر الاستخدام لول مرة في عام ١٩٧٩.

وبمراجعة عناوين الإنتاج الفكري العربي محل الدراسة، واستعراض الوثائق والمواد التي أتيحت للباحثين من خلال هذا الإنتاج، نجد أن بداية استخدام مسمي "مكتبات الكليات والمعاهد" جاء في دراسة محمد الهادي (١٩٦٥) وهي دراسة ميدانية تناولت مكتبات الكليات والمعاهد التابعة لوزراة التعليم العالى في الجمهورية العربية المتحدة.

ثم جاءت دراسة أحمد أنور عمر (١٩٦٨) لتتناول نفس المسمي وهي عبارة عن دراسة عن بعض مكتبات الكليات ومعاهد الدراسات العليا في بغداد، في الفترة الزمنية من ١٩٦٨/٣/٣٠ إلي ١٩٦٨/٥/٨، وتناولت الدراسة التشكيل الإداري في مكتبات جامعة بغداد، ووضع مكتبات الكليات والمعاهد كمكتبات فرعية في هذا التشكيل، كذلك علاقتها بالمكتبة المركزية بجامعة بغداد والمشاكل التي تواجهها من الناحية الإدارية والتنظيمية ثم طرح الحلول المناسبة لها.

أما أحمد عتلان (١٩٨٧) فقد تناول مصطلح "مكتبات الكليات" بجامعة الملك عبد العزيز في أطروحته للماجستير، مستخدما صيغة النسبة وهي نسبة المسمى إلي الجامعة التابع لها.

وجاء استخدام مصطلح "مكتبات المعاهد" كمسمي مستقل أيضا في دراسة سليمان خشروم ويونس الخاروف (١٩٧٤) وهي دراسة ميدانية تناولت واقع مكتبات معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن بغية وضع اقتراحات لمعالجة أوجه النقص فيها ، وكان من أهم نتائج الدراسة، افتقار "مكتبات المعاهد" موضوع الدراسة غلي نظام داخلي من الناحية الإدارية ، مع نقص في عدد الموظفين المؤهلين، وقصور في الميزانيات ، واقترحت الدراسة زيادة المخصصات المالية، والتوسع في الخدمات مثل تبادل الإعارة بين المكتبات" وبطريقة رسمية، مع تقدم الخدمات البيليوجرافية.

وتناول كل من سليمان خشروم (١٩٧٧) وصدقي دحبور (١٩٧٧) "مكتبات معاهد البوليتكنيك" مستخدمين المسمي

المعرب ، وقد عرف دحبور في دراسته كلمة البوليتكنيك (Polytechnic) بأنها كلمة مكونة من شقين هما (Poly) وهي بادئة تعني متعدد وكلمة (Techinc) وتعني فنى، فالكلمة تعني متعدد الفنون، كما أشار إلي تعريف Oxford بأن البوليتكنيك هي مدرسة عالية يدرس بها مختلف الفنون والحرف مثل الهندسة والتجارة، ومعاهد البوليتكنيك تعني بتدريس العلوم التطبيقية بالدرجة الأولي، ومن هنا يتميز التعليم في هذه المعاهد عن المؤسسات الأكاديمية الأخري، فأحيانا يكون لمدة سنتين بعد الثانوية العامة، وأحيانا يكون في مستوي المرحلة الجامعية الأولي ، أى يتساوي مع معاهد التعليم العالي ويأتي الفارق بينها في التركيز على الجانب التطبيقي في معاهد البوليتكنيك.

كما أشار احمد بدر أيضا (١٩٩٦:٢٩٧) إلي "مكتبات المعاهد المتوسطة" معرفة إياها بأنها تلك المعاهد التي يدرس فيها الطالب عادة لمدة سنتين بعد الثانوية العامة ، وهي تضم المعاهد المتوسطة الزراعية، والتجارية ، والصناعية ، ومعاهد المعلمين ، وغيرها من المعاهد الفنية.

واهتم أحمد بدر وفتحي عبد الهادي (١٩٧٨) بمكتبات الكليات وأشار بأنها كانت ضرورة حتمية من نشاة وتكوين كليات مهنية متخصصة مثل كلية الطب والقانون وغيرها، وأنها كانت نتيجة حتمية لحاجة هذه الكليات إلي مكتبات علمية متخصصة تخدم مجالات اهتمامها وتحرص مكتبات الكليات على الحصول على المصادر المكتبية التي تستجيب إلي احتياجات أعضاء هيئة التدريس، والباحثين والطلاب بها.

وأضاف احمد بدر (٢٩٨ :١٩٩٦) أن اهتمام مكتبات الكليات في أوائل هذا القرن تركز على الحصول على المواد المكتبية والحفاظ عليها، وتخزينها، فقد كان الكتاب المقرر Textbook هو الوسيلة التعليمية الرئيسية ، اما في الوقت الحاضر فقد تطورت وظيفة "مكتبة الكلية" بحيث تركز اهتمامها في تشجيع استخدام المصادر التعليمية المتعددة، وتقديم واختيار المواد التعليمية التي تخدم البرنامج التعيمي في الكلية، كما اهتمت بتقديم خدمات أكثر للمستفيدين، وقد فرض التطور العلمي والتكنولوجي . في وقتنا هذا . على الكليات تقديم دراسات تخصصية ، وتطوير المناهج

وطرق التعليم والإفادة من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة.

أما مصطلح "مكتبة الدراسات العليا والبحوث فقد رد في دراستين أحدهما بعنوان: مشروع إنشاء مكتبة الدراسات العليا والبحوث بجامعة عين شمس (١٩٦٨) والثانية: بعنوان: مكتبة الدراسات العليا والبحوث، الرسائل الجامعية، وهي عبارة عن تقرير مقدم إلي ندوة امناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية (١٩٧٢) وتناول كلاهما فكرة إنشاء مكتبة خاصة لطلبة الدراسات العليا والبحوث في جامعة عين شمس، وذلك بتكوين مجموعات تخدم أغراض البحث العلمي بالجامعة مع توفير الرسائل الجامعية للباحثين بجمعها وتنظيمها وإتاحة الإطلاع عليها، وربما كان هذا نواة لمشروع مركزية الرسائل الجامعية في جامعة عين شمس.

أما مصطلح "مكتبات الأقسام" كشكل من أشكال المكتبات الجامعية فقد تناوله أحمد بدر وفتحي عبد الهادي (٢٠٠١) في كتابهما "المكتبات الجامعية" معللين سبب وجود ونشأة مثل هذه المكتبات لإتاحة وتوفير مواد البحث لأعضاء هيئة التدريس حتي تكون في متناول أيديهم في أى وقت دون الذهاب إلي مكتبة الجامعة، فضلا عن أن "مكتبات الأقسام" تحتوي على مواد شديدة التخصص وهي تعتبر في جامعات عديدة مصادر إضافية للكتب التي يحتاجها الطلاب، وعلى كل حال فهناك جامعات كثيرة لا تشجيع إنشاء مكتبات الأقسام.

كما يأتي مسمي آخر مختلفة وربما يقترن استخدامه بصفة خاصة في الأردن وهو مصطلح "مكتبات كليات المجتمع" والذي استخدمه محمد القواسمه (١٩٩١) ليضيف شكلا ومسمي آخر للمكتبات الجامعية، وفي تناوله لنشأة هذا النوع من المكتبات أشار إلي أنه يرجع غلي عام ١٩٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، كما ذكر ان كليات المجتمع أو الكليات المتوسطة إنما هي نماذج جديدة من مؤسسات التعليم العالى، فهي تقدم مجموعة من البرامج الدراسية لمدة سنتين، كما أنها كانت تسمي "معاهد المعلمين" في بداية ظهورها في الخمسينات بينما تغير المسمي في عام (١٩٨٠) وأصبح يطلق عليه "مكتبات كليات المجتمع" وأضاف أن هناك من المكتبين من لا يفرق بين المكتبة الجامعية وبين مكتبة كلية المجتمع، واعتبار الأخيرة مكتبة جامعية، إلا أن مفهوم مكتبة كلية المجتمع يختلف عن مفهوم المكتبة

الجامعية ف يطبيعة محتويات كل منهما، والأهداف ومجتمع المستفيدين، وهي تشكل الحلقة الوسطي بين المكتبة المدرسية وبين المكتبة الجامعية ، كما اعتبرها القواسمه أحد أنواع المكتبات الأكاديمية.

ويشير البنهاوي (١٩٧٩) إلي نوع آخر من المكتبات وهي "مكتبات بيوت الطلبة بالجامعات" وهي الدراسة الوحيدة التي تناولت هذا الموضوع، وهي مكتبات تثقيفية، ترويحية، تهدف إلي توفير مجموعة من الكتب الثقافية، والاجتماعية، مع بعض الكتب الدراسية وتكون هذه المكتبات عادة في مباني بيوت الطلبة وهذا النوع من المكتبات غير متوفر على مستوي جامعاتنا لأنه يحتاج إلي توفير المكان، والمجموعات كما يحتاج إلي ميزانية.

تشير الدراسة في هذا القطاع إلي أن المسميات والمصطلحات المستخدمة لم يحدث بشأنها جدل أو اختلاف كبير مثلما جاء بالنسبة للمكتبة الأكاديمية والجامعية، ولكن هذا لم يمنع وجود استخدامات مختلفة بالنسبة للصيغ العربية المستخدمة، كما سبق أن آشرنا، كذلك الخلاف الواضح في مفاهيم ومصطلحات مكتبات المعاهد المتوسطة مثل "مكتبات كليات المجتمع" و"مكتبات المعاهد الفنية" هذا بالإضافة إلي استخدام الصيغ المعربة كاستخدام معاهد البوليتكنيك" وهل هي تتساوي مع ما يطلق عليه بالمعاهد الفنية، كما أن هناك بعض المصطلحات التي تطور مفهومها وتغير استخدام المصطلح الدال عليها وهي " مكتبات كليات المعلمين" إلي مكتبات كليات المجتمع" وهل التغير الذي حدث جاء في المسمي فقط أم أنه جاء بسبب تغيير في الدلالات والمعاني أيضا؟.-

القطاع الثالث :

أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها :

تشكل المكتبات الجامعية محور العلمية التعليمية والبحثية في الجامعات، ومن أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعات في أداء رسالتها الأكاديمية وفي تحقيق أهدافها المتمثلة في التعلم والبحث وخدمة المجتمع والتعليم المستمر.

وينبغي علي المكتبة أن تعكس أهداف جامعتها (أحمد بدر، فتحى عبد الهادي : ١٩٨٨ : ٢١) فالمكتبة في الجامعة بمثابة القلب لها، فهى تقدم خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولي، وطلاب الدراسات العليا والبحوث، وأعضاء هيئة التدريس ثم هي تخدم المجتمع أيضا بتقديم خدماتها لكل من يرغب في الإفادة منها.

وتستمد مكتبة الجامعة رسالتها وأهدافها من أهداف الجامعة التي تقوم فيها، (الغضاب : ١٩٩٤ / ٢٦٧) وبالتالي فأهدافها وسياستها ترتبط ارتباطا وثيقا بأهداف تلك الجامعة، وتحدد أهداف الجامعة فيما يلي :

- حماية التراث والحفاظ علي الإنتاج الفكري البشري.
- حل مشاكل المجتمع بأساليب علمية متطورة.
- قيادة المجتمع فكريا.
- البحث العلمي وتنمية المعرفة البشرية.
- التعليم وإعداد تنمية المعرفة البشرية.
- التعليم وإعداد الكفاءات .
- تبسيط نتائج البحوث الفكرية .
- النشر وتقديم نتائج ال بحوث.

وتحتل مكتبة الجامعة (١١ : ١٩٨٠ ,Higham) . كمصدر للمعلومات . المكان والمركز الأول بالجامعة فهي تخدم كل وظائفها التعليمة والبحثية وتساعد في خلق آفاق جديدة في العلم والمعرفة علي الأجيال، فهي التي تربط بين الماضى والحاضر بجسر من الاستمرار.

وبجانب الدور التعليمي والبحثي لمكتبة الجامعة (جلفائد ١٩٧٢: ٢٨) يأتي دورها التربوي في تنمية القدرات والملكات، علي اعتبار أنها للطالب زاده العقلي، وتشجع أعضاء هيئة التدريس علي إعداد البحوث.

وتعد المكتبة الجامعية دون غيرها (شعبان خليفة : ٧٣) من المكتبات القيمة عي المعرفة البشرية الحالية، ومسئولية حفظها للأجيال القادمة،، ومسئولية توجيه وتدعيم البحث والبحث المجدد، وقد تشترك بعض أنواع المكتبات الأخرى مع مكتبة الجامعة في وظيفة التعليم والحفظ، ولكنها تنفرد عنها جميعا بوظيفة البحث وال بحث المجدد.

وكما تطورت رسالة الجامعة علي مر العصور وصارت أكثر التصاقا بقضايا المجتمع فقد تطورت أيضا أهداف وأغراض المكتبة ووظائفها.

ويوضح الجدول رقم (٥) والخاص بتوزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي والتي تناولت أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها.

جدول رقم (٥)

توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . ٢٠٠٠)

والخاصة بأهداف المكتبة الجامعية ووظائفها

	المصطلح	التطور التاريخي للمصطلح					عدد مرات التكرار	الاستخدام لأول مرة
		٥١-٦٠	٦١-٧٠	٧١-٨٠	٨١-٩٠	٩١-٢٠٠٠		
أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها	أهداف المكتبة		١	٢		١	٤	١٩٦٥
	وظائف المكتبة الجامعية			٢		١	٣	١٩٧٣
	المكتبة والبحث العلمي		١	٣	٣	٩	١٦	١٩٦٥
	البرامج التعليمية			١			٢	١٩٧٧
	خدمة مجتمع التعليم العالي			٢			٣	١٩٧٨
	المكتبة والدراسات العليا			١			٢	١٩٨٣
	التنمية الوطنية			١			٢	١٩٧٥
	المكتبة والمجتمع			١			١	١٩٨٥
	المكتبة والقراءة			١		١	٢	١٩٨٦
	رسالة تربوية			١	١		٢	١٩٨٣
	دور المكتبة في أنماط التعليم			١			١	١٩٨٦
	إجمالي	-	٢	١٦	٥	١٥	٣٨	

. المصدر: أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والعلومات . البيليوجرافيات . والفهارس.

- بلغ إجمالي عدد البحوث والدراسات التي تناولت أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها ٣٨ بحثا منها عدد ١٦ بحثاً صدرت في السبعينات وعدد ١٥ بحثا في التسعينات وجاءت سبع أبحاث موزعة بين الستينات والثمانينات.
- لم تحظ الخمسينات بأى دراسات وجاءت دراستين فقط في ال ستينات إحداهما تناولت أهداف الجامعة والثانية تناولت المكتبة والبحث العلمي، وهذا يتفق مع الجداول السابقة أن فترة الخمسينات والستينات يعد إنتاجها من الدراسات والبحوث ضئيل جدب.
- انصب معظم اهتمام الإنتاج الفكرى العربي علي دور المكتبة في البحث العلمي الذى تكرر ١٦ مرة، وجاء أول عمل في عام ١٩٦٥ ولكن أكثر الأعمال جاءت عام١٩٩٤ من خلال الندوة

العربية الرابعة حول : المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمي . زغوان (تونس).

- أما المصطلحات التي تناولت الوظائف الأخرى للمكتبة الجامعية فكان عددها قيل جدا، تراوح ما بين ثلاث أو بحث واحد بالنسبة لأى وظيفة.

وفيما يلي نعرض للمصطلحات التي وردت في عناوين الإنتاج الفكرى العربي والتي تناولت بصفة خاصة أهداف المكتبة الجامعية ووظائفها للوقوف علي الاستخدامات والمفاهيم والدلالات التي جات في أدب ال موضوع.

تشير مقالة محم نجيب حشاد (١٩٦٥) إلي دور المكتب في تحقيق أهداف الجامعة، مركزة علي أن الجامعة هي أستاذ وطالب وأجهزة وأدوات مما تستخدم في المعامل، وأن المكتبات الجامعية هي الأداة الفعالة لطالب العلم، وللباحث المنقب في بطون الكتب للاستفادة والاستزادة من مناهل العلم.

وجاءت دراستى أحمد أنور عمر (١٩٦٥، ١٩٧٠) الأولي بعنوان : المكتبة والبحث (١) وتناولت طبيعة البحث العلمي وانعكاساته علي مكتبات الجامعات، والدراسة الثانية المكتبة والبحث (٢) تناول فيها احتياجات البحث العلمي وما تفرضه من ضرورة تطوير الأداء في مكتبات الجامعة، مؤكدا علي ضرورة قيام المكتبة الجامعية بدورها الأساسي في إرساء قواعد البحث العلمي وتطوره.

وأكد جلفاند موريس (١٩٧٢) في كتابة "المكتبات الجامعية في الدول النامية" على أن دور المكتبة الأساسي هو التعليم كما أكد أيضا على دورها التربوي الذي يسهم في تنمية قدرات وملكات الطالب.

وتناولت نعمات مصطفي (١٩٧٦) في رسالتها للدكتوراه واقع مكتبات جامعة القاهرة، ودورها في البحث العلمي، والخدمات التي توفرها هذه المكتبات لجمهورها من الدارسين والباحثين لتحقيق هذا الدور الهام.

وأكد أحمد بدر ، فتحي عبد الهادي (١٩٧٨) على دور المكتبة في العملية التعليمية، والحفاظ على تقديم الفكر، ومساهمتها في خلق آفاق جديدة في العلم والمعرفة عبر الأجيال، فهي التي تربط بين الماضي والحاضر بجسر من الاستمرار.

وجاءت أطروحة عبد الرحمن عبد المحسن (١٩٨٣) لتتناول تنظيم جامعة أم القري لتحقيق رسالتها التربوية، وهكذا يؤكد على

أن دور المكتبة الجامعية لا يقف عند مساندة البحث العلمي فقط ولكن يأتي دورها التربوي في تنمية قدرات الطالب وملكاته وذلك بإتاحة رصيدها الفكري والثقافي لكل من يقصده، وبذلك يصبح استخدام المكتبة طريقة تربوية يقوم فيها المكتبي بدور الأستاذ

ويذكر الهوش (١٩٨٣) في دراسة University libraries and the higher studies عن نمو وتطور المكتبات الأكاديمية في العالم الإسلامي والأوربي ومقارنة ذلك بتطور المكتبات الأكاديمية في ليبيا ودورها في مساندة الدراسات العليا، والتحديات والمشاكل الفنية التي تواجهها ، كما يقدم مجموعة من التوصيات التي تواجه هذه التحديات.

كما تناول عبد الناصر عطايا (١٩٩٠) الدور التربوي للمكتبات بكليات جامعة الأزهر: دراسة تقويمية، من خلال أطروحته للماجستير والمقدمة إلي جامعة الأزهر.

وعن دور المكتبة في المجتمع يعرض محمد القواسمة (١٩٩١) في مقالته لهذا الدور من خلال تناوله لواقع مكتبات كليات المجتمع في الأردن وهي الكليات المتوسطة أو كليات المعلمين، ودورها في تخريج الكوادر المتخصصة التي يتطلبها سوق العمل في المجتمع.

بينما ركزت وقائع الندوة العربية للمعلومات (١٩٩٣) والتي نظمها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع مركز سير مدي ومركز التوثيق القومي على دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي، لتلقي مزيدا من الضوء والاهتمام على الدور الرئيسي للمكتبة في مساندة ودعم البحث العلمي وكذلك دورها في العملية التعليمية.

وقد أكدت البحوث المقدمة على حتمية تطوير المكتبات الجامعية وربطها بشبكات المعلومات ولعمل على التنسيق بين المكتبات الجامعية لتصبح بحق دعامة للبحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي.

وقد اهتم عامر عبيد (١٩٩٤:٢٣٣) بدور المكتبة في العمية التعليمية وكيفية إكساب الطالب العادات القرائية السليمة، وذلك بإتاحة مقتنيات المكتبة من خلال الأرفف المفتوحة، وتنظيم المقتنيات موضوعيا لتلبية اهتمامات الطلاب، وإتاحة الفرص لهم للتعامل المباشر مع مواد المكتبة دون وسيط، كما أن قيام المكتبة بتنظيم معارض للكتب يكفل للطالب التعرف على مفردات الإنتاج الفكري في مجالات

تخصصهم، هذا بالإضافة إلي تنظيم المسابقات القرائية بين الطلاب والتي من شأنها حثهم على القراءة والاطلاع من هنا تتضح الوظيفة التعليمية لمكتبة ودورها كشريك في عملية التدريس نفسها.

ويتفق أحمد بدر وأحمد القطان (٦٢ : ١٩٩٤) مع عبيد في التأكيد على دور المكتبة في تعليم المستفيدين، وشرحا المقصود بتعليم المستفيدين والفرق بينه وبين تعليم المستفيدين المتكامل، ويعني المصطلح الاول ما تقدمه المكتبة من برامج تعليمية أو تدريبية تمكن المستفيدين من استخدام مصادر وخدمات المعلومات بقدرة وكفاءة واستقلالية، بينما يعني تعليم المستفيدين المتكمل Integrated user education رفع كفاءة استخدام المستفيد للمكتبة من خلال :

١. تعليم بيليوجرافي Bibliographic instruction على أن يكون هذا التعليم جزء من دراسة المقررات الدراسية المتخصصة أو يشمل التكليفات التي تتضمن استخدام المكتبة ومصادر المعلومات.

٢. اشتراك الأمناء مع أعضاء هيئة التدريس في تعليم المستفيدين من خلال المقررات الدراسية.

٣. تعليم جماعي Group instruction حيث يقدم الأمناء محاضرات لجماعات الطلاب وليس للأفراد.

ومع زيادة استخدام الحاسب الآلي، وتوافر الاتصال على الخط المباشر واستخدام الأقراص المليزرة أصبح من الضروري تطوي مهارات المستفيدين لاستخدام الحاسبات الآلية وتطبيقاتها.

وتأكيداً لدور المكتبة الجامعية في البحث العلمي لاحظ عبيد (١٩٩٤:٢٥٠) أنه على الرغم من اتفاق الباحثين في نظرتهم للأهمية الملقاة على المكتبة الجامعية كركيزة للبحث العلمي، إلا أن هناك تفاوتا في وجهات النظر تجاه هذا النوع من المكتبات نتيجة لاختلاف التخصص الذي ينتمي إليه الباحثون في المجتمع الأكاديمي، فبينما يفضل باحثو العلوم الإنسانية كل ما هو مطبوع بالمكتبة ، يرغب دارسو العلوم البحثية والتطبيقية في التقليل من هذه المواد، والاهتمام أكثر بالدوريات والمواد الحديثة والنشرات الجارية، ويروا أنه على المكتبيين أن ينفقوا وقتا أطول في إعداد البيليوجرافيات، والمستخلصات وأعمال التكشيف ليقدموا خدمة أفضل للبحث العلمي.

ويجمل ربحي عليان (٣٠٨:١٩٩٤) وظائف المكتبة الجامعية فيما يلي:

. اختيار وتوفير مصادر المعلومات وتنظيمها

. تسهيل وصول الطلبة والأساتذة إيل مصادر المعرفة وتيسير سبل البحث

. تدريب الباحثين على استخدام المكتبة والإفادة منها.

. إصدار النشرات البيليوجرافية التي تحيط المستفيدين بما هو جديد.

. تطوير علاقات التعاون والتنسيق مع مؤسسات المعلومات الأخرى لتوفير المزيد من الاحتياجات

وقد جاء تناول ربحي عليان لدور المكتبة الجامعية شاملا دون تفصيل.

ويضيف بلوش (٨٣:١٩٩٤) رؤية جديدة لدور المكتبة الجامعية ووظائفها وهو الدعوة للمكتبة الجامعية أو ما أسماه بالدعوي المكتبية Marketing documentaire وهي من أهم الخدمات المكتبية الحديثة و مع العلم أن هذه العملية أصبحت تعتبر العمود الفقري في استمرارية حياة المكتبة وأن الدعوة للمكتبة تحتاج إلي وسائل للتبليغ والاعلان عما تحويه أو تنجزه المكتبة، واستخدام الإعلانات والمعارض أمران مهمان يخدمان هذا الغرض وهو تعريف المستفيد دائما بما تقدمه المكتبة، وكذلك تساهم عملية الإعلان والتسويق في ربط القارئ بالمكتبة، كما أن المحاضرات الدورية تكسب المكتبة بصفة دائمة مستفيدين جدد.

ويركز الغضاب (٢٧١:١٩٩٤) على دور مؤسسات التعليم العالى في التنمية وذلك من خلال إسهامات في التربية والبحث العلمي والتعليم والتدريب والاعلان، وتوفير مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الباحثون في إعداد أبحاثهم

كما اهتم الغضاب بدور المكتبة بوظيفتها التعليمية من خلال تعليم روادها كيفية الاستفادة من مقتنياتها، وتعريفهم كيفية الاستخدام المراجع العامة والمتخصصة والأدوات البيليوجرافية، كذلك تعريفهم بالإنتاج الفكري ومصادر المعلومات في مجالات تخصصهم، كما ياتي دورها التربوي في نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية وإكساب الطالب المهارات والقدرات التي تيسير له الحصول على المعلومات بنفسه. كما اكد الغضاب على الدور الثقافي والتثقيفي للمكتبة فهي القادرة على نشر المعلومات والمعرفة والثقافات، وهي التي تنقل التراث الثقافي

من جيل إلي جيل وتحافظ على إحياء التراث الوطني والعالمي.

ويأتي عرض الغضاب لدور المكتبات الجامعية في مؤسسات التعليم العالى، عرضا شاملا لمعظم الوظائف التي تؤديها هذه المكتبات.

ويذكر الغضاب أيضا (١٩٩٤:٢٧٨) في دراسة عن "مكتبات مؤسسات التعليم العالى في تونس: الواقع والطموحات" أن التطور العلمي والمعرفي في الدول المتقدمة إنما اعتمد أساسا على تنظيم الهياكل والقواعد لمؤسسات التربية والثقافة والتعليم، وذلك من خلال شبكات وطنية مترابطة ومتكاملة، مما يسهل عمليات البحث، والتثقيف والإعلام، وإدارة المعلومات والبيانات وتوفيرها للباحثين في الجامعات والمعاهد بما يتيح الاستفادة منها، على المكتبات الجامعية أن تجمع أكبر عدد ممكن من الانتاج المعرفي وتقدمه للباحثين وتسهل الوصول إليه من خلال قواعد وبنوك المعلومات.

شهد عقد الثمانينات بداية عهد جديد في المكتبة الجامعية العربية وذلك بتحول العديد من المكتبات العربية من النظم التقليدية إلي النظم الآلية المبنية على الحواسيب هذه ما يؤكده عبد الرزاق يونس (١٩٩٤ : ٣٧٥) في دراسة بعنوان :

"استراتيجية الوصول أم استراتيجية الاقتناء" ويحاول من خلال دراسته التعرف على مدي استخدام المكتبات الجامعية للتقنيات الحديثة وتوجهاتها نحو استخدام النظم المتقدمه بدلا من النظم التقليدية وأثر ذلك على خدمة المستفيدين والبحث العلمي بالجامعة، كما يشير غلي ضرورة التوجه إلي اقتناء البدائل الإلكترونية لمصادر المعلومات وخاصة الأقراص المتراصة، وقد أشاد بتجربة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، وتجربة جامعة اليرموك في الأردن في استخدامها لتكنولوجيا المعلومات الحديثة، وأثرها على تطور البحث العلمي، ويوصي عبد الرازق في دراسته بضرورة استخدام المكتبات الجامعية للتكنولوجيا الحديثة ، زيادة سبل التعاون بين الجامعات في مجال المشاركة في المصادر، وتطوير شبكة معلومات عربية محسوبة، أملا في وجود شبكة وطنية للمعلومات العربية باستخدام البدائل الإلكترونية، ويأتي تناول عبد الرزاق لدور المكتبة الجامعية من منظور متطور والتركيز على استخدام التكنولوجيا الحديثة.

وفي نفس السياق يتناول حسين الهبايلي (٣٥٢ : ١٩٩٤) ما أسماه بالمكتبة الجامعية الإلكترونية مشيرا إلي التحول الملموس الذي حدث للمكتبة الجامعية من المكتبة الورقية، إلي المكتبة الحاسوبية، إلي المكتبة الإلكترونية المجهزة من حيث الاقتناء، والتخزين، والمعالجة بأحداث الطرق والوسائل التكنولوجية، كما أنها توفر خدمات فنية متطورة مثل البث الانتقائي، والإعداد الآلي للمكانز، والمعاجم الوسيطة والنشر والمؤتمرات الإلكترونية، وجدير بالذكر أن النشر الإلكترونية قد أحدث تغيرا جذريا في مفهوم المكتبة الجامعية الحديثة ودورها، حيث أصبح بإمكان الباحث الوصول إلي المعلومات عن طريق الحاسوب مما يساعد بالتالى على تحسين الوصول إلي المعلومات واسترجاعها.

ويري بهاء الإبراهيم (١٩٩٤:١٧,١٨) في دراسة بعنوان : " التقنيات الحديثة وشبكات المعلومات في المكتبات الجامعية" ضرورة استخدام برامج فعالة لاستغلال التقنية الحديثة وربط المكتبات الجامعية بالمؤسسات التعليمية الأخري من مكتبات جامعية، وهيئات أكاديمية ومراكز معلومات من خلال تكوين شبكة معلومات محلية وإقليمية تساعد على التنسيق والتعاون بين المكتبات الجامعية ، وهو يعد أمر ضروري في ظل ما تفرضه ظروف العصر من تحديات، بالإضافة إلي ضرورة الحصول على المعلومة بالسرعة المطلوبة من خلال وسائل الاتصال الحديثة.

ويتفق سالم السالم (١٩٩٦:٤٠١) مع بهاء الإبراهيم في ضرورة النظر إلي المكتبة الجامعية كجهاز معلومات متطور، وان المكتبة الجامعية لن تستطيع أداء دورها في العملية التعليمية والبحث العلمي دون استخدام التقنيات والأساليب التكنولوجية الحديثة، وقد تناول سالم من خلال دراسته موقع المكتبة الجامعية في خريطة المعلومات، ودورها في البحث العلمي، ووظائفها وخدماتها، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها.

. ضرورة إنشاء شبكة معلوماتية لربط المكتبات الجامعية

. تشجيع برامج الإعارة بين المكتبات

. الاستفادة في مجال الربط الآلي من التطبيقات الميدانية التي تم إنجازها في كثير من مكتبات الجامعية.

ويتناول أمين سيدو (١٩٩٧:٤١) مكتبات الجامعات السعودية ودورها في البحث العلمي مؤكدا على دور المكتبة الجامعية

كمؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة المجتمع، وياتي دورها في خدمة المجتمع من خلال البحوث التي تناقش قضاياه وتقترح السبل المختلفة لتطوير المجتمع وتنميته، ثم يتطرق أمين سيدو إلي قضية بالغة الأهمية وهي صعوبة حصول أى مكتبة بمفردها على كل ما يحتاجه المستفيدون منها، وأن الحل إنما يأتي بضرورة التعاون فيما بينها كضرورة حتمية وخاصة في مجال اقتناء الدوريات والكتب الأجنبية، والمطبوعات العربية في البلاد الأجنبية.

كما تناول سيدو من خلال دراسته وضع المكتبات في جامعات المملكة العربية السعودية وعددها سبع، من حيث حجم المقتنيات في كل مكتبة، مقتنيات المكتبة من الأقراص المليزرة، النشر وأثره على البحث العلمي بالجامعة، وانتهي بضرورة وضع أسس ومعايير للمكتبات الجامعية تتناسب ومجتمعنا العربي.

ويخصص أحمد بدر ، وفتحي عبد الهادي (٢٠٠١) في كتابهما "المكتبات الجامعية" بابا كاملا يتناولان فيه دور المكتبة الجامعية ووظائفها، وقد تناول الفصل الأول رسالة الجامعة والمكتبة الجامعية كجهاز معلومات ، والفصل الثاني، وظائف المكتبة الجامعية، وقد افرادا فصلا كاملا لتناول الوظيفة التعليمية لمكتبة الجامعة، بينما جاء الفصل الرابع لتغطية مصادر التعلم أو المكتبة الشاملة كصورة حديثة لما أصبحت عليه المكتبة الجامعية، وقد جاء هذا الجزء مفصلا أعطي صورة دقيقة للمراحل المختلفة التي مرت بها المكتبة الجامعية، كذلك تناول المتغيرات التكنولوجية الحديثة التي أحاطت بالمكتبة الجامعية وأثرها في تغيرها وتطورها.

مما سبق يتضح أن الإنتاج الفكري العربي قد تناول وغطي أهداف المكتبة الجامعية وظائفها، وأن المصطلحات التي جاءت في عناوين هذا الانتاج إنما جاءت معبرة عن المفاهيم والمعاني التي تناولتها كما يتضح استقرار المفاهيم والمصطلحات في هذا القطاع مقارنة للاستخدامات المختلفة للمصطلحات في القطاعين السابقين اللذان تناولا المسميات وأشكال المكتبات، ولكن ومما لا شك فيه فهناك تطور كبيرا وتغيرا ملحوظا في الوظائف والمهام المسندة للمكتبة الجامعية ، وأن ثورة المعلومات واستخدام التكنولوجيا الحديثة كان لهما دور كبير في هذا التغير والتطور.

القطاع الرابع:

تنظيم المكتبة الجامعية وتشكيلاتها:

هناك علاقة وثيقة تربط بين المكتبة الجامعية وبين المؤسسة الأم التي تنتمي إليها و كما أن لها علاقة وثيقة أيضا بأنواع المكتبات الأخري الموجودة بالجامعة مثل مكتبات الكليات والمعاهد والأقسام، ولتحقيقي أهداف المكتبة وقيامها بمسئولياتها كاملة لابد من تنظيم يوضح علاقتها بالجامعة من ناحية وبالمكتبات الفرعية من ناحية أخري، كما يساعد مثل هذا التنظيم على تحديد المسئوليات التي تقع على عاتق المكتبة، وتحديد السلطات المخولة لها لأداء هذه المسئوليات.

ومما لا شك فيه فإن إدارة المكتبات الجامعية مثلها مثل أى مؤسسة أو هيئة إنما يتطلب مستويات عديدة من الإدارة كالمستوي التخطيط، والاستشاري، والإشرافي، والتنفيذي.

وتعني الإدارة (أحمد بدر وفتحي عبد الهادي ٢٠٠١: ٨٩) ":استخدام الإمكانيات البشرية والمادية في تحقيق أهداف المكتبة، كما أنها تعتمد على التركيب الإداري او التنظيم الإداري السليم للمؤسسة الأم، كما تعتمد على توظيف واستخدام العدد المناسب والمؤهل للوظائف المكتبية، فضلا عن التنسيق بين الوحدات والأقسام المختلفة، وتوفير الميزانية الكافية".

كما أن التشكيل المكتبي Library system للمكتبات الجامعية إنما يرتبط بمجموعة من الاعتبارات، مثل النمط الإداري المتبع المركزية واللامركزية في التشكيل، أشكال العلاقات التي تربط بين مكتبات الجامعة في التشكيل الإداري المستخدم، كذلك عدد المكتبات المشتركة وبعدها أو قربها عن بعضها البعض.

وبمراجعة الإنتاج الفكري العربي والخاص بالتنظيم الإداري للمكتبات الجامعية للتعرف على المصطلحات والمفاهيم التي وردت في هذا القطاع يوضح الجدول رقم (٦) هذه المصطلحات.

جدول رقم (٦)

توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . . . . ٢٠٠٠)

والخاصة بتنظيم المكتبات الجامعية وتشكيلاتها

	المصطلح	التطور التاريخي للمصطلح					عدد مرات التكرار	الاستخدام لأول مرة
		٥١-٦٠	٦١-٧٠	٧١-٨٠	٨١-٩٠	٩١-٢٠٠٠		
تنظيم المكتبات الجامعية وتشكيلاتها	إدارة المكتبة الجامعية		١	١	٣	٢	٧	١٩٦٨
	اللإدارة العلمية					٢	٢	١٩٩١
	التنظيم الإداري			١	١	١	٣	١٩٧٢
	إدارة وتنظيم		٢	١			٣	
	المركزية واللامركزية				١		١	١٩٩٠
	النمط الإداري المركزي				٢		٢	١٩٨٥
	المكتبة المركزية		٢	٦			٨	١٩٦٧
	المكتبة الرئيسية					٣	٣	١٩٩١
	مكتبة الجامعة المركزية			١			١	١٩٧٢
	المكتبة المركزية ومكتبات الكليات والمعاهد			٣			٣	١٩٧٢
	المكتبات الفرعية			١			١	١٩٧٧
	الإدارة العامة للمكتبات الجامعية (مصر)		١	١			٢	١٩٦٩
	مراقبة المكتبات الجامعية (مصر/ الكويت)		٢	١			٣	١٩٦٦
	مديرية المكتبات (سوريا)			١			١	١٩٧٢
	عمادة شنون المكتبات (السعودية)			١			١	١٩٧٥
	الإدارة العامة للمكتبات والطباعة والنشر (ليبيا)			١			١	١٩٨٠
	إدارة المكتبات والعلاقات الثقافية (الإمارات)			١			١	١٩٨١
	إجمالي		٨	٢٠	٧	٨	٤٣	

المصدر: أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات البيليوجرافيات، والمفهرس

يشير الجدول إلي البيانات التالية:

. حظي موضوع تنظيم إدارة المكتبات الجامعية باهتمام كبير من قبل الإنتاج الفكري العربي محل الدراسة، حيث بلغ عدد الدراسات والبحوث التي تناولته ٤٣ بحثا ورد بها عدد ١٦ مصطلحا أو مسمي للعديد من الموضعات المستخدمة، وجاء أكبر عدد من الأبحاث في السبعينات حيث بلغ ٢٠ بحثا، وتساوت عدد البحوث في الستينات ولتسعينات، ثمانية أبحاث لكل منها، ولم تحظ الخمسينات بأى دراسات -ظهر الاهتمام بمصطلح "إدارة المكتبات الجامعية" في السبعينات واستخدمه أمين البسيوني سلام في "مذكرات في إدارة

المكتبات الجامعية" ١٩٦٨، وقد بلغ عدد البحوث التي تناولته سبعة بحوث.

. أما مصطلح "الإدارة العلمية في المكتبات الجامعية" فظهر في عام ١٩٩١ ويعد من المصطلحات الحديثة.

. جاء استخدام مصطلح "التنظيم الإداري لمكتبة الجامعة" بمعني التقسيم الداخلي لأنشطة المكتبة وخدماتها واستخدم اول مرة في الإنتاج الفكري العربي في فترة الدراسة في عام ١٩٧٢.

. أما مصطلح "إدارة وتنظيم المكتبات الجامعية" فكان أشمل في المعني والمدلول حيث شمل التشكيل الإداري وأيضا التنظيم الداخلى لمكتبة الجامعة ،أ المكتبة المركزية، واستخدم أول مرة في عام ١٩٦٨.

. أما " المركزية واللامركزية" كمصطلح فقد استخدم في عام ١٩٩٠ من خلال عناوين الإنتاج الفكري وجاء في أطروحة للماجستير، إعداد ضحي محمود المعموري والرسالة مقدمة إلي الجامعة المستنصرية ببغداد.

. كما استخدم مصطلح "النمط الإداري المركزي " في دراستين لعباس طاشكندي في عام ١٩٨٥.

. أما مسمي "المكتبة المركزية" فقد تكرر كثير من خلال الإنتاج الفكري واستخدمت له مسميات ومترادفات متعددة لتعني نفس الشئ لمفهوم واحد وهي :

المكتبة الرئيسية، ومكتبة الجامعة، أو المكتبة العامة والمكتبة المركزية ويقابلها بالإنجليزية المصطلحات – Main library – Central library – Principal library public library ، وقد حظي مصطلح المكتبة المركزية وحده بعدد ١٢ بحثا.

. جاء استخدام مصطلح "المكتبة المركزية ومكتبات الكليات والمعاهد" والتي يطلق عليها المكتبات الفرعية ليتناول العلاقة بين المكتبة المركزية وفروعها واستخدم أول مرة عام ١٩٧٢.

. تعددت المسميات التي استخدمت بالنسبة للادارة العامة للمكتبات الجامعية، واختلفت الاستخدامات والمسميات بين الدول العربية، فقد كان المسمي المستخدم في (مصر) في الستينات هو " مراقبة المكتبات الجامعية" ثم عدل المسمي بقرار من رئيس الجامعة في ١٩٧٢/٤/٢٧ ليصبح "الإدارة العامة للمكتبات الجامعية" ولكن يظل المسمي القديم مستخدما في دولة الكويت.

أما مصطلح "مديرية المكتبات" فيستخدم في سوريا، ويستخدم مسمي "عمادة شئون المكتبات" في السعودية ورئيسها بدرجة عميد، ويستخدم مسمي "الإدارة العامة

للمكتبات والطباعة والنشر" في ليبيا، ومسمي "إدارة المكتبات والعلاقات الثقافية" يستخدم في دولة الإمارات، ولا توجد مشكلة في تعدد واختلاف هذه المسميات فجميعها أقاب وتقسيمات شكلة، ولكن تأتي الأهمية في المواصفات والمؤهلات والدرجة العلمية لمن يرأس هذا الجهاز أو هذه الإدارة والسلطات والمسئوليات المخولة له ، كذلك التشكيل الإداري لها وتوصيفه بما تناسب والأنشطة والوظائف والاحتياجات، كذلك علاقة الوحدات بعضها ببعض.

بالإضافة إلي المؤشرات التي أوضحها الجدول رقم (٦) تعرض الدراسة لعناوين الإنتاج الفكري العربي والدراسات والبحوث التي تناولت إدارة المكتبة الجامعية وتشكيلاتها، بهدف المزيد من التحليل والتفسير لما ورد من المصطلحات والمفاهيم وسيأتي تناول هذا الجزء وفقا للنقاط التالية.

. إدارة المكتبة الجامعية وتنظيمها

. التشكيل الإداري للمكتبة الجامعية

. المركزية واللامركزية

. مسميات الإدارة العامة للمكتبات الجامعية

إدارة المكتبات الجامعية وتنظيمها:

من الواضح أن موضوع ادارة المكتبات الجامعية وتنظيمها كأى موضوع قد تتناوله بعض الدراسات كموضوع مستقل بذاته، وهنا يأتي الموضوع مفصلا شاملا، أو قد يأتي تناوله كجزء من دراسة أشمل، وقد حاولت الدراسة تغطية الموضوع من كلا المصدرين.

وتأتي دراسة أمين سلامة (١٩٦٨) من العمال المبكرة في تناول مصطلح "إدارة المكتبات الجامعية" وهي عبارة عن مجموعة من المحاضرات قدمت للدورة التدريبية الأولي على أعمال المكتبات بجامعة الإسكندرية، كما جاءت دراسة أحمد عيسي (١٩٦٨) وقدمت لنفس الدورة التدريبية وهي بعنوان : مذكرات في إدارة وتنظيم المكتبات الجامعية" مع إضافة التنظيم إلي المصطلح الذي استخدمه أمين سلامة.

كما تناول محمد الهادي (١٩٧٠) في دراسته عن "المكتبات الجامعية بالجمهورية العربية المتحدة: دراسة ميدانية" المشاكل المتعلقة بالإدارة والتنظيم والخدمات المكتبية والتوثيق في المكتبات الجامعية وهي دراسة جاءت ضمن الندوة العلمية للإدارة الجامعية التي انعقدت تحت رعاية المجلس الأعلى للجامعات،

وتناولت أموراً وقضايا كثيرة بالنسبة للمكتبات الجامعية وجاء جزء منها عن الجوانب الإدارية ويستخدم عبد الله الزيد (١٩٧١)مصطلح "إدارة المكتبة الجامعية" في دراسته، ولكن يأتي الاستخدام مختلفا حيث صيغة المفرد على مصطلح المكتبة الجامعية.

وتضيف نعمات مصطفي (١٩٧٦) في رسالتها للدكتوراه والتي تناولت فيها مكتبات جامعة القاهرة ودورها في البحث العلمي، جزءا عن كيفية إدارة وتنظيم وتمويل هذه المكتبات، وما يتعلق بأنواع وإعداد الموظفين ومستوي أدائهم وتأثير ذلك على الخدمات التي تقدمها مكتبات جامعة القاهرة لمجتمع الدراسين والباحثين، إيمانا منها بان "الإدارة والتنظيم" هما الأساس لقياس الأداء في أي مؤسسة .

كما جاء كتاب "المكتبات الجامعية" لعامر قنديلجي .. وآخر (١٩٨٥) ليتناول إدارة المكتبة الجامعية كأحد أبوابه كما يتناول النظام الإداري في بعض المكتبات الجامعية العراقية.

وقد وضح الاهتمام بغدارة المكتبة الجامعية، حيث تناول الموضوع كثيرا من المتخصصين والمهتمين بموضوع الإدارة ، وذلك اقتناعا منهم بأن الإدارة السليمة هي السبب في نجاح أى مؤسسة أو هيئة، وتأتي رسالة الدكتوراه لسمير أ. باتش Samir, A (١٩٨٧) بعنوان "University management in Tunisia" لتصف وتحلل النظام الإداري والتنظيمي والإجراءات التي تستخدم في الإدارة الوسطي، وتلك التي تستخدمها الإدارة العليا للنظام المكتبي الأكاديمي في تونس.

ورسالة أخري للدكتوراه تتناول "إدارة المكتبات الجامعية" لحامد الشافعي (١٩٨٨) وقد تناولت الرسالة نظرية الإدارة العلمية ومدي مواءمتها وتطبيقها في المكتبات الجامعية، كما قدمت جزءا ميدانيا تناول الإدارة في المكتبات الجامعية بمصر وتوصلت الرسالة إلي مجموعة من النتائج من أهمها.

أن المكتبات الجامعية في مصر لا تستطيع أداء المهام الملقاة على عاتقها فى ظل.

١. عدم ترابط التنظيم الإداري.

٢. نقص القوي العاملة كما وكيفا.

٣. ضآلة المخصصات المالية.

أما مصطلح "الإدارة العلمية الحديثة" فقد تناوله محمد عليوي (٦٨٦٨ :١٩٩١) من خلال دراسته التي هدفت إلي

الاسهام في تطوير واقع العمل الإداري في المكتبات الجامعية بالشكل الذي يكفل تحقيق وظائفها وينسق أعمالها ويزيد من كفاءة العاملين بها، وقد عرف مصطلح لحل المشكلات التي تواجه وتعترض الإدارة المسئولة عن المكتبات ومراكز المعلومات معتمدة في ذلك على استخدام الفروض العلمية وتجميع البيانات والمشاهدات التجريبية.

وأشار إلى ظهور مصطلح "الإدارة العلمية" عام ١٩١٠ في الولايات المتحدة الأمريكية وتطوره على يد كل من فردريك تايلور (Taylor) وجلبرت (Gilberth) وجانت (Gant) الذين أكدوا على إحلال التفكير العلمي محل الحدس والتخمين.

وقد أضاف إليهم الاتجاهات والمدارس الحديثة التي أغفلها تايلور وهي الجوانب النفسية والاجتماعية للعاملين بالمؤسسة والتي تمثلت في ظهور مدرسة العلاقات الإنسانية التي تطورت عام ١٩٣٠ وأكدت على العلاقات الإنسانية بين أفراد المؤسسة.

ويشير حامد الشافعي (١٩٩٤) غلي التطورات الحديثة التي حدثت في مجال الإدارة في دراسته بعنوان : "الاتجاهات الحديثة في إدارة المكتبات الجامعية" والتي تؤكد على تغير مفهوم الإدارة العلمية وتطوره أن هناك أساليب واتجاهات حديثة للإدارة ومنها الإدارة بالأهداف والإدارة من خلال بحوث العمليات وخلص إلي أن أساليب الإدارة الحديثة أثبتت نجاحها في التطبيق على المكتبات ومراكز المعلومات وقد حاول من خلال دراسته تطبيق أسلوبي "الإدارة بالأهداف" والإدارة من خلال "بحوث العمليات" في المكتبات الجامعية.

التشكيل الإداري للمكتبة الجامعية :

هناك اعتبارات تتصل بالتشكيل أو التنظيم المكتبي المناسب في كل جامعة، ويمكن القول أنه حتي منتصف القرن العشرين ، كانت المكتبة الجامعية هي المكتبة المركزية التي تضم مقتنياتها جميع انواع المعرفة كما كانت تخدم الطلاب وطلبة الدراسات العليا، أعضاء هيئة التدريس.

ومن المعروف ان المكتبة الجامعية الكبيرة ليست امتداداً لمكتبة الكلية او المعهد بالجامعة، ولكنها مكتبة بحثية مستقلة تقوم بعمليات غاية في التخصص كالاختيار والتزويد، ثم تحليل وتنظيم المجموعات المقتناة، وتقديم

الخدمات المرجعية المختلفة والإجابة على الاستفسارات.

كان هذا هو الوضع في بداية نشأة المكتبات في الجامعات، ولكن مع تضخم هذه الجامعات ، وزيادة أعداد اللبة وأعضاء هيئة التدريس وتعدد التخصصات وتشبعها، نشأت مكتبات الكليات والمعاهد والتي تقدم الخدمات الطلابية والبحثية الخاصة بكل كلية، كما نشأ أيضا نوع من المكتبات التي تخدم التخصص العلمي الدقيق لمجال من المجالات مثل مكتبات الأقسام في بعض الكليات، مثل مكتبة قسم الكيمياء أو مكتبة قسم الفيزياء.... الخ.

إضافة إلي ذلك اهتمت بعض الجامعات بتوفير ما يسمى "بمكتبة الطالب" التي تخصص لخدمة الطلاب في المرحلة الجامعية الاولي وتضم المواد والخدمات الضرورية، والكتب الأساسية التي تخدم البرامج التعليمية بالجامعة، هذا بالإضافة إلي نسخ متعددة من الكتب الدراسية، وفي هذه الحالة تقوم المكتبة المركزية بالجامعة بتقديم خدماتها وموادها لطلبة الدراسات العليا، والباحثين والأساتذة.

من هنا يأتي ضرورة وجود تنظيم إدارى للمكتبة الجامعية(حامد الشافعي / ١٩٨٨: ١٦٤) يعكس أهدافها، وينظم أنشطتها ووظائفها وخدماتها المختلفة، وينسق العلاقة بين الوحدات التنظيمية بها، كذلك لابد من ترجمة ذلك من خلال هيكل تنظيمي شامل يحدد الوظائف، ويرسم العلاقات، ويوضح المهام والمسئوليات ويتم التعرف علي الأنشطة التي ينبغي تنفيذها، وتجميعها في فئات وظيفية رئيسية، وترتيب الوظائف في وحدات متجانسة أو أقسام وفقا لحجم وعدد العاملين بالمكتبة، وكذلك تحديد المسئوليات والواجبات بدقة، مع تحديد السلطات والعلاقات التي ينبغي وجودها داخل كل قسم أ كل وحدة.

وعلي الرغم من أهمية التشكيل الإداري للمكتبات الجامعية، وضرورة وجود هيكل تنظيمي يتناسب واحتياجات كل مكتبة، إضافة إلي وجود دراسات وبحوث متعددة تناولت هذه القضة، إلا أن كثير من المكتبات الجامعية ما زالت تعاني من غياب هذا التشكيل. وهذا ما أشارت إليه التقارير التي قدمها الخبراء الأجانب لمكتبة جامعة القهرة مكارتي(١٩٥٤)، بورجميستر(١٩٤٦) روبرت مان (١٩٧١) إلي أن الهياكل التنظيمية لا تتناسب والأنشطة والمهام التي تقوم بها مكتبة الجامعة، كما أنها لا توضح

العلاقة بينها وبين المكتبات الفرعية التابعة لها، كما أكد "مان" علي ضرورة التوازن بين المسئوليات والسلطات التي تسند للمسئولين عن إدارة المكتبة، إلا أن اقتراحات هؤلاء الخبراء لم توضع موضع التنفيذ وما زال الهيكل التنظيمي لمكتبات جامعة القاهرة محل دراسات واقتراحات.

ويؤكد حشمت قاسم (١٩٨٦ : ٥٩) مرة أخرى علي أن المشكلات الحقيقية التي تعاني منها الدول النامية إنما تمثل في التعقيدات الإدارية المحلية، وعجز الموارد المالية، وأن حل هذه المشكلات في ترشيد الأوليات، ومراجعة القوانين واللوائح التنفيذية، بالإضافة إلي تنمية الموارد البشرية من المؤهلين في المجال، واعتقد أن جميعها مسائل تتعلق "بقضية الإدارة" التي تعاني منها المكتبات في الدول النامية.

ويضيف محمد عاشور (١٩٩٢ : ٨١) أن المكتبة الجامعية لابد لها من تخطيط وسياسات وظيفية محددة، كما أن التنظيم الإداري بها إنما يعتمد علي حجم المكتبة، وإعداد العاملين، والتنظيم الجيد من شأنه تسهيل سير الأعمال المكتبية وزيادة كفاءتها.

ويذكر كمال بلوش (١٩٩٤ : ٨٤ – ٨٥) أن غياب الهيكل التنظيمى أو التشكيل الإداري في المكتبات الجامعية بالجزائر إنما يمثل عائقا كبيرا أمام تطور هذه المكتبات، فاللوائح الموجودة لم تحدد بعد أهداف المكتبة الجامعية واختلافها عن باقي أنماط المكتبات، كما أنها لم تحدد مفهوم المكتبة الجامعية المركزية أو مفهوم مكتبة المعهد، وما هي طبيعة العلاقة التي تربطهما، بل تكتفي بذكر وجود علاقة بينهما.

وربما يكون التشكيل الإداري أكثر وضوحا بالنسبة للمكتبات الجامعية في السعودية حيث يذكر أمين سيدو (١٩٧ : ٤٣، ٤٥) أن جميع الجامعات السعودية تشتمل علي عمادات لشئون المكتبات، بالإضافة إلي الكليات والأقسام التخصصية التي تتكون منها كل جامعة، أما مكتبات الجامعة التي ترتبط بعمادة شئون المكتبات فهي : المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية في الكليات والمعاهد والدور.

ويشرح حشمت قاسم (دث : ص ١٠٤، ١٠٥) في كتابه أن هناك أربعة أنماط للتشكيل المكتبي تتمثل في :

١. مكتبة مركزية ومجموعة من المكتبات الفرعية في الكليات والمعاهد ومراكز البحوث.

٢. إدارة مركزية تشرف علي مجموعة من المكتبات الفرعية.

٣. مجموعة من المكتبات القطاعية المركزية (في الغالب يتكون هذا النمط من ثلاث مكتبات إحداها للعلوم الطبيعية والتقنية، والثانية للعلوم الاجتماعية، والثالثة للإنسانيات.

٤. مكتبات طلبة المرحلة الجامعية الأولي، وتلك التي تخدم طلبة الدراسات العليا وأغراض البحث.

وتتناول ليلي الفرحان (١٩٩٩ : ٢٣، ٣١) في دراستها بعنوان : أثر الهيكل التنظمي علي عمل الإدارة في المكتبات ومراكز المعلومات .مفهوم الإدارة، والهيكل التنظيمي والمراحل التي يمر بها والعوامل التي تؤثر عي نوعيته، ثم تعرض الباحثة للعوامل المؤثرة عي اختيار الهيكل التنظيمي وال اتجاهات الحديثة في التنظيم في المكتبات. وتعرف الهيكل التنظيم Organizayional Strucure بأنه " البناء أو الإطار الذى يحدد التركيب الداخلي للمنظمة فهو يبين التنظيمات والوحدات الفرعية التي تقوم بمختلف الأعمال والأنشطة التي يتطلبها تحقيق أهداف المنظمة كما يوضح نوعية العلاقات بين أقسامها وخطوط السلطة وشبكات الاتصال فيها".

وتذكر ليلي الفرحان أنماط ونماذج التنظيم في المكتبات وتشير إلي أن التنظيم الوظيفي هو أكثرها شيوعاً في المكتبات، كما تضيف أن علي المكتبات في الوقت الحاضر ضرورة استيعاب ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات من مزايا هائلة لإدارة العمل كما أنه لابد من إعادة النظر في النماذج التنظيمية الموجودة وتطويرها لتتناسب والمتطلبات الحديثة للإدارة.

المركزية واللامركزية :

هناك اتجاه عام لدى المكتبات (أحمد بدر وفتحي عبد الهادي، ٢٠٠١: ١٥٠) يؤيد مركزية المجموعات والمقتنيات لأن تفتيت المجموعات بشكل غير محكم وغير منسق يؤدي إلي عدم كفاءة النظام المكتبي وخصوصاً في ضوء نقص الموارد المادية والبشرية من أمناء المكتبات المؤهلين.

ومع ذلك فهناك مدرسة فكرية أخرى لا تؤيد فكرة المركزية وخصوصا في الجامعات ذات الأعداد الكبيرة من الطلبة، والأساتذة، كذلك تباعد مكتبات الكليات والأقسام عن بعضها. وبعض الجامعات

تؤيد "اللامركزية المنسقة" حيث توجد مكتبات وبعض الجامعات تؤيد "اللامركزية المنسقة" حيث توجد مكتبات مستقلة لموضوعات أو مجموعات خاصة مثل المجموعات الخاصة بطلبة المرحلة الجامعية الأولي أو تلك التي تضم الكتب النادرة والمخطوطات.

وبالنسبة أيضا لمركزية المجموعات هناك من يرى مركزية مجموعات المراجع بصفة خاصة في المكتبة المركزية نظرا لارتفاع أسعارها، ولتفادي عمليات التكرار التي قد تحدث في حالة اللامركزية، ولكن مكتبات الكليات والأقسام تعارض هذا الرأي لأنه ليس في مصلحة الباحث عمليات توزيع مجموعة المراجع.

هذا بالنسبة للمجموعات ،ولكن هناك أيضا مركزية العمليات الفنية بالمكتبة المركزية بالجامعة، حيث تتولي عمليات التزويد، والشراء، والاشتراك في الدوريات هذا بالإضافة إلي عمليات الإعداد الفني للمواد، وفي هذه الحالة تتولي الكليات والأقسام تقديم الخدمات المكتبية.

ويري عباس طاشكندى (١٩٨٥ : ٣١٠، ٣١١) أن النمط المركزي يعني مكتبة مركزية واحدة تلبي حاجة مختلف كليات الجامعة ومعاهدها، أو علي هيئة مجموعة من المكتبات الفرعية ترتبط إداريا وماليا وفنيا بشكل مباشر بمكتبة مركزية تتولي تغذية الحاجات العامة للجامعة وتبث خدماتها للكليات بشكل خاص، ويذكر أن هذا النمط يتميز بتحقيق السيطرة الببليوجرافية، والاستثمار الجيد للمصادر، توسيع استخدام المصادر وإتاحتها لقاعدة أكبر من المستفيدين، وتطبيق التقنيات الحديثة بشكل محكم. أما النمط اللامركزي : فهو مجموعة من المكتبات التي تنشأ ملحقة بكليات الجامعية وترتبط إداريا وماليا بها وتعمل علي تلبية احتياجات الكلية. ويري أنصار هذا النمط أنه يلبي الحاجات المباشرة للمستفيدين ولا يرتبط بأي معوقات إدارية.

ويضيف بلوش (١٩٩٤ : ٨٦) أن دور الوحدات المركزية يتباين ويتفاوت ما بين القيام بمهام الخدمة المكتبية الكاملة كما هو الشأن في المكتبات الجامعية بدولة الإمارات، وبين الاكتفاء بعمليات التزويد وبعض الإجراءات الفنية المركزية كما هو الحال في جامعة الكويت.

ويشير الغريب أيضا (١٩٩٤ : ٢٥٥) علي أن مكتبة الجامعة من الممكن أن تكون متخصصة مثل (المكتبة الهندسية، الطبية، الحقوقية) ومن الممكن أن تكون

عامة تحتوي علي مختلف الموضوعات والمعارف الإنسانية، وقد تكون مركزية كالمكتبة الجامعية أو لا مركزية كمكتبة الكلية أو القسم .

ويتناول ربحي عليان (١٩٩٤ : ٣٠٧) نفس الموضوع مشيرا إلي أن المكتبات الجامعية تظهر في عدة أشكال إدارية، من بينها المكتبة المركزية أو الرئيسية والتي تخدم الجامعة بكلياتها وأقسامها كافة، أي وجود مكتبة جامعية واحدة، أو في شكل مجموعة من المكتبات دون وجود للمكتبة المركزية وقد تجمع المكتبة بين النمطين السابقين بحيث تكون مكتبة مركزية ومجموعة من المكتبات الفرعية التابعة لها، وقد تطورت هذه الأنماط في الوقت الراهن وأصبحت عبارة عن نظم وشبكات معلومات مترابطة.

تناول المكتبات المركزية في العالم العربي العديد من المتخصصين والمهنيين وكانت معظم هذه الكتابات عبارة عن تقارير، أو بحوث تتناول نشأة المكتبة ونبذة تاريخية عنها، مجموعاتها، إدارتها وتنظيمها، الخدمات التي تقدمها. وفي أغلب الأحيان كانت هذه البحوث تتناول المشاكل والتحديات التي تواجه هذه المكتبات وكيفية التغلب عليها، كما اشتملت هذه الدراسات أيضا علي التقارير السنوية التي تعدها هذه المكتبات إما لتقديمها للمسئولين بالجامعة، أو لتسجيل إنجازاتها ومشاكلها وإحصائياتها خلال العام.

ومن أمثلة هذه التقارير ما قدمه أحمد عمر (١٩٦٨) عن المكتبة المركزية لجامعة البصرة، وهشام الشوان (١٩٧٢) التقرير السنوي عن المكتبة المركزية لجامعة بغداد. يونس الخاروف " المكتبة المركزية لجامعة القاهرة). وقد تناول جامعة بنغازي أبو القاسم إسماعيل (١٩٧٥).

والملاحظ علي مجموع هذه التقارير أن معظمها قدم في السبعينات وقد تناولت مسميات "المكتبة المركزية" بالصيغ العربية المختلفة سواء صيغة المفرد أو الجمع .. وقد سبق وتناولنا لذلك بالتفصيل.

وجاء استخدام مصطلح "المكتبة المركزية ومكتبات الكليات والمعاهد " ليعبر عن العلاقة التي تربط بين المكتبة المركزية والمكتبات التابعة لها واستخدامه هشام الشوان (١٩٧٢، ١٩٧٧) بينما استخدم عبد ال قادر الغرياني (١٩٧٧) مصطلح المكتبات الفرعية للدلالة علي مكتبات الكليات والمعاهد والأقسام التابعة لمكتبة الجامعة.

أما المسميات المستخدمة في الدول العربية والخاصة بجهاز المكتبات الجامعية الذي يشرف عليها ويتولى إدارتها، والتخطيط لها، ورسم سياساتها فقد أوضحها جدول رقم (٦) وتناولتها الدراسة بالتعليق.

نخلص مما سبق أن إدارة المكتبات الجامعية لا تختلف بأي شكل من الأشكال عن الإدارة في أي مؤسسة، وأن هناك مقومات للإدارة السليمة، ومن الواضح أن إدارة المكتبات في الوطن العربي ظلت تعتمد علي النظم الإدارية التقليدية لفترة طويلة دون الإفادة من تطبيقات الإدارة العلمية الحديثة ونظرياتها التي طبقت في كثير من الدول المتقدمة. كما أن المشاكل الإدارية ما زالت تقف حجر عثرة في تطور المكتبات الجامعية في بلادنا، ومما لا شك فيه أن ال استفادة من الإدارة الحديثة وتطبيقاتها في أعمال المكتبات الجامعية وخدماتها قد أصبح أمرا ملحا لتطوير العمل المكتبي في هذه المكتبات وزيادة الإنتاجية ورفع مستوى وكفاءة العاملين، وتحقيق الأهداف المرسومة بشكل ينسجم مع التطورات التكنولوجية الحديثة.

القطاع الخامس:

بناء وتنمية المجموعات

تمثل مجموعات المكتبة الحجم الكلي للمواد التي تقتنيها المكتبة من كتب، ودوريات، ونشرات، ومحفوظات، ومطبوعات حكومية، وفهارس وتسجيلات صوتية، ومصغرات فيلمية وغير ذلك من المواد المكتبة.

وفيما يلي جدول رقم (٧) والذى يوضح المصطلحات التي جاءت في عناوين الإنتاج الفكري العربي في فترة الدراسة، للتعرف من خلالها علي المفاهيم والدلالات والاستخدامات التي وردت في هذا الانتاج.

جدول رقم (٧)

توزيع المصطلحات المستخدمة في عناوين الإنتاج الفكري العربي (١٩٥٠ . ٢٠٠٠)

والخاصة ببناء وتنمية المجموعات

	المصطلح	التطور التاريخي للمصطلح					عدد مرات التكرار	الاستخدام لأول مرة
		٥١-٦٠	٦١-٧٠	٧١-٨٠	٨١-٩٠	٩١-٢٠٠٠		
بناء وتنمية المجموعات	بناء مجموعات المكتبات			١			١	١٩٧١
	تنمية المقتنيات					١	١	١٩٩٣
	تنمية مقتنيات					١	١	١٩٩٦
	سياسة اقتناء					١	١	١٩٩٥
	استراتيجية الاقتناء					١	١	١٩٩٤
	بناء وتنمية المجموعات				١	٢	٣	١٩٩٠
	بناء وتنمية المقتنيات					١	١	١٩٩٧
اختيار	اختيار الكتب	١		٤			٥	١٩٦٤
	اختيار وشراء الكتب			١			١	١٩٧٤
	الاختيار والتزويد			١	١		٢	١٩٨٠
	اختيار واقتناء					٢	٢	١٩٩٧
	أدوات اختيار الكتب			١			١	١٩٧٨
التزويد	التزويد			٣			٣	١٩٧٥
	تزويد الكتب			٢	١		٣	١٩٧٥
	تزويد المكتبات			١			١	١٩٧٥
	قسم التزويد			١			١	١٩٧٧
	دائرة التزويد				١		١	١٩٨٦
	تطبيقات التزويد				١		١	١٩٨٣
	التزويد الآلي			١			١	١٩٧٨
	التزويد الإلكتروني					١	١	١٩٩٦
مصادر الاقتناء	شراء الكتب	١		١			٢	١٩٧٢
	عمليات شراء الكتب	١					١	١٩٥٢
	التبادل			١		١	٢	١٩٩٢
	الإهداء				١		١	١٩٨٢
مجموعات المكتبة	الدوريات		٢	١	١		٤	١٩٦٩
	الميكروفيلم				١		١	١٩٨٣
	المايكروفيلم			١			١	١٩٧٨
	الميكروفورم		١				١	١٩٧٢
تقييم المجمو	تقييم المقتنيات					١	١	١٩٩٤
	تقييم المجموعات					٢	٢	١٩٩٦
	إجمالي	٢	٤	٢٠	٨	١٤	٤٨	

المصدر: أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات البيليوجرافيات، والمفهرس

يشير الجدول رقم (٧) إلي ما يلي :

- بلغ عدد الأبحاث التي تناولت قطاع بناء وتنمية المجموعات ٤٨ بحثا، غطت خمس موضوعات فرعية في القطاع، ولكن هناك الكثر من الموضوعات التي لم يتناولها الإنتاج الفكري في هذا القطاع.
- جاءت معظم البحوث والدراسات في السبعينات ولغت ٢٠ بحثا ثم انخفضت إلي حد كبير في الثمانينات وبلغت ٨ أبحاث، ثم ارتفعت في السبعينات حيث بلغت ١٤ بحثا.
- تباين الاهتمام بالموضوعات الفرعية للقطاع فقد جاء التزويد أكثر الموضوعات اهتماما وبلغت عدد الأبحاث التي تناولته ١٢ بحثا، يليه الاختيار ١١ بحثا، يليه بناء وتنمية المجموعات ٩ أبحاث، ثم جاءت مجموعات المكتبة بسبع أبحاث ويأتي في النهاية مصادر الاقتناء ستة أبحاث والتقييم ثلاث أبحاث.
- ظهر مصطلح "بناء مجموعات المكتبات الجامعية " لأول مرة في عام ١٩٧١ في مقالة جلفاند، موريس وجاء منسوبا للمكتبات الجامعية في الدول النامية.
- استخدم مصطلح "تنمية مقتنيات بمكتبات كليات التربية"، مما يوضح الاختلاف في الصيغ المستخدمة.
- ظهور استخدام مصطلح "بنماء وتنمية المجموعات" أول مرة في عام ١٩٩٠ وانتشر استخدامه فيما بعد، ولكن بصور ومفاهيم مختلفة مثل استخدام مصطلح "تنمية المقتنيات" كمرادف لمصطلح "بناء وتنمية المقتنيات" علي الرغم من اختلاف مفهوم كلا المصطلحين.
- تتباين الصيغ المستخدمة لمصطلحات بين صيغة المفرد والجمع والمعرفة والنكرة، والنسبة مثل : بناء المجموعات، بناء مجموعات، وتنمية مقتنيات، وتنمية المقتنيات.
- واستخدم مصطلح سياسة الاقتناء واستراتيجية الاقتناء كمرادفين.
- استخدام مصطلح "الاختيار " بصفة دائمة مقرونا باسم آخر يفيد التخصيص والتوضيح مثل "اختيار الكتب" أو للتعبير عن عمليتين مثل "اختيار وشراء" أو الاختيار والتزويد.
- استخدام مصطلحات مترادفة مثل "اختيار وشراء" "اختيار واقتناء" الاختيار والتزويد " بينما مصطلح

التزويد أشمل وأوسع حيث يشمل الشراء، والتبادل وعمليات أخرى.

- كما استخدم مصلح "أدوات اختيار الكتب" وهذا يعني بالأدوات كثر من عملية الاختيار ذاتها.
- أما مصطلح "التزويد" فاستخدام بصيغة المعرف وصيغة النكرة وصيغة النسبة أي نسبة المصطلح إلي مكان أو إلي اسم معين.
- استخدمت مسميات مختلفة لقسم التزويد مثل "دائرة التزويد" وأحيانا يستخدم "مراقبة التزويد الآلي" أو "إدارة التزويد" أما تطبيقات التزويد فالمقصود بها إجراءات التزويد ولكنه اختلاف أيضا في المسمى.
- وقد ظهر مصطلح جديد يرتبط بالتطورات التكنولوجية الحديثة وهو مصطلح "التزويد الآلي " والتزويد الإلكتروني وظهر الأول منها في عام ١٩٧٨ وظهر الثاني في عام ١٩٩٦ مع فارق زمنى كبير بين استخدام المصطلحين.
- أما مصادر الاقتناء فقد شملت المصطلحات التالية (شراء الكتب، التبادل، والإهداء).
- وقد تناول الإنتاج الفكري العربي مجموعات المكتبة ولكن اقتصرت التغطية علي الدوريات، والميكروفيلم، وجاءت كتابتها بشكلين : الميكروفيلم، والمايكروفيلم، بالإضافة إلي المصغرات واستخدم مصطلح "الميكروفورم" وهذه المصطلحات لم تستقر بعد فأحيانا يستخدم لها المصطلح "المصغرات" وأحيانا يستخدم المصطلح الأجنبي، وأحيانا يستخدم المصطلح المعرب.

بناء وتنمية المجموعات :

تشمل عملية بناء المجموعات Collection building(Shipman, 1971:260)عمليات الاختيار والتزويد، وهي تعني في معظم الأحيان عمليات التخطيط والتطوير المستر للمجموعات الموجودة بالفعل، ويحكم هذه العمليات مجموعة من العناصر كالموارد المالية المتاحة، العاملون، سياسات المكتبة، وذلك في ضوء أعداد المستفيدين وفئاتهم، كذلك أغراض وأهداف المؤسسة التي تنتمي لها المكتبة.

وقد استخدم مصطلح بناء مجموعات المكتبات الجامعية في الترجمة التي قامت بها مراقبة المكتبات بجامعة

الكويت لمقالة جلفاند، موريس (١٩٧١) بعنوان بناء مجموعات المكتبات الجامعية وسياسة التزويد، ويعد هذا استخداماً مبكرا للمصطلح.

وإذا كان هذا هو مفهوم عملية بناء المجموعات فإن مصطلح تنمية المجموعات Collection development (أحمد الشامي ، سيد حسب الله : ٢٧٤) يحتوي على العديد من الأنشطة المتصلة بتطوير رصيد المكتبة منها تصميم وتنسيق سياسة الانتقار وتقويم احتياجات المستفيدين الحاليين والمستقبلين ودراسات استعمال الرصيد والتعرف على احتياجات الرصيد، واختيار المواد وتخطيط المشاركة في المصادر وصيانة المجموعات والجرد والاستعباد.

ومن الواضح أن هناك استخدامات متعددة لمصطلح "بناء وتنمية المجموعات" فهناك بعض الأبحاث والدراسات التي اقتصرت على استخدام مصطلح "تنمية المقتنيات" كما جاء في دراسة عايدة نصير (١٩٩٣) التي تناولت فيها تنمية المقتنيات بمكتبات كليات التربية، وتتفق معها ميساء مهران (١٩٩٦) في نفس الاستخدام في دراستها "تنمية مقتنيات المكتبات الجامعية"

كما أن هناك دراسات تتناول مصطلح "تنمية المجموعات" باستخدام المجموعات بدلا من المقتنيات وهما مصطلحان لمفهوم واحد.

كما يستخدم عبد الحافظ سلامة (١٩٩٧) في كتابة " خدمات المعلومات وتنمية المقتنيات المكتبية" ، المصطلح بمعناه الشامل الواسع، حيث يغطي كل العمليات التي تندرج تحت المفهوم الشامل وهو البناء والتنمية وما يشمله ذلك من اختيار ، وتزويد، وتطوير المجموعات وصيانتها وتقييمها.

ويأتي استخدام مصطلح تنمية المجموعات ليعني المفهوم الشامل أيضا فيذكر عبد الرحمن العبيد (١٩٩٩:١٦٢) في دراسة بعنوان : " تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية والمراكز البحثية" ويشير إلي تغير مفهوم وظيفة قسم التزويد فلم تعد تعتمد على الجمع فقط ولكنها تشمل أيضا الاختيار والاستعباد، كما أنها تتطلب ما يعرف اليوم بسياسات تنمية المجموعات، حيث تجدد المكتبات في هذه السياسات طرق اختيار المجموعات، وحفظها وإتاحتها للمستفيدين، وقد أدرك المسئولون في أقسام التزويد ضرورة الاهتمام بصياغة برامج محددة

للتزويد وسياسات ومعايير وقواعد للاختيار وكذلك وضع أسس للتقويم الدوري للمجموعات.

ويتناول غالب النوايسة (٢٠٠٠) في كتابة بعنوان :" تنمية المجموعات المكتبية في المكتبات ومراكز المعلومات" المصطلح بمفهومه الشامل أيضا، ليتناول الكتاب جميع العمليات التي تندرج تحت مصطلح " بناء وتنمية المجموعات"

إذن اخلف المتخصصون هنا بالنسبة للدلالة والمعني الذي يعنيه المصطلح وقد يأتي الاختلاف أيضا بين كلمة "المقتنيات" و" المجموعات" للدلالة على المواد المكتبية بالمكتبة، وأحيانا يستخدم مصادر المعلومات كمصطلح حديث للدلالة على المقتنيات.

أما مصطلح "بناء المجموعات" فيستخدمه شعبان خليفة (٧٨:١٩٨٣) في كتابة "أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات"، في الجزء الخاص بالتبادل والهدايا كمصدرين للتزويد وبناء المجموعات ويأتي الاستخدام هنا بالمساواة بين التزويد وبناء المجموعات على الرغم من أن بناء المجموعات يشمل أيضا عمليات الاختيار.

وقد استخدم يحي ساعاتي (٧:١٩٨٧) في دراسة بعنوان :" سبل التعاون بين المكتبات الجامعية السعودية بي بناء المجموعات"، مشيرا إلي قضية التعاون بين المكتبات السعودية فيما يختص ببناء المجموعات ويؤكد من خلال دراسته على أهمية ومبررات وجود نظام للتعاون بين تلك المكتبات في مجال اقتناء أوعية المعلومات التي تشمل الدوريات والكتب الأجنبية، والكتب العربية المطبوعة في البلاد الأجنبية والمخطوطات والرسائل الجامعية ، ويأتي استخدامه للمصطلح متوافقا مع معناه ومدلوله الصحيح.

أما المصطلح بشكله الكامل "بناء وتنمية المجموعات" فقد استخدم له مرادف أيضا وهو "بناء وتنمية المقتنيات" وكما سبق الذكر فالاختلاف هنا فقط في تسميه المجموعات.

وتأتي مجموعة من الدراسات الحديثة لتؤكد المعني الشامل لبناء وتنمية المجموعات فقد أكدها محمد يوسف مراد (١٩٩٠) في رسالته للماجستير، بعنوان: " بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة عين شمس" واستخدمت نفس المصطلح فيدان مسلم (١٩٩٢) في رسالتها للدكتوراه التي تناولت بناء وتنمية

المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية".

وتأتي أيضا أطروحة الماجستير بعنوان :" بناء وتنمية المجموعات في مكتبات جامعة الإسكندرية : دراسة ميدانية " لميساء مهران (١٩٩٤) لتؤكد أيضا على نفس الاستخدام.

ولكن يأتي محمود الجندي (١٩٩٧) ليختلف عمن سبقوه ويتناول في رسالته للدكتوراه بعنوان " بناء وتنمية المقتنيات بمكتبات جامعة المنوفية" قطاع العلوم البحثية والتطبيقية مصطلح المقتنيات بدلا من المجموعات.

ويتفق معه شريف شاهين (١٩٩٩) في استخدام مصطلح "بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من أوعية المعلومات المحوسبة : مراجعة علمية " ، ويأتي الاختلاف بينهما أن شريف شاهين استخدم مصطلح مقتنيات في صيغة النسب أى نسبته إلي أوعية المعلومات المحوسبة.

ويستخدم عبد الرازق يونس (٣٧٧:١٩٩٤) مصطلحا مختلف عمن سبقوه وهو "استراتيجية الاقتناء" موضحا أن وظيفة المكتبة الولي وهي الخاصة بالتزويد والتخزين قد تغيرت تماما بفضل استخدام النظم الآلية، وأصبح في استطاعة المستفيد الوصول إلي مجموعة المكتبة من خلال الحاسب الشخصي من المنزل، فليس من الضروري أن يتم البحث عن المعلومات في المكتبة نفسها، كما أن إتاحة البحث عن طريق الاتصال المباشر on – line في بنوك وشبكات المعلومات البعيدة قد غير من أساليب المكتبة لاقتناء ونشر وتوزيع المعلومات.

الاختيار والتزويد:

على الرغم من أن تداول المكتبات لمسميات مختلفة للدلالة على عمليات الاختيار والتزويد ، فمنها ما اصطلح على تسميتها بسياسة الاختيار "Selection policy" ، على الرغم من أن الاختيار جزء من التزويد، ومنها ما يطلق عليها سياسة التزويد Acquisition policy ويعد التزويد مرادفا لبناء المجموعات.

وقد ارتبط مفهوم تنمية المقتنيات في الماضي (حشمت قاسم ، ٣٦:٣٧:١٩٩٣) بعملية التزويد وما يتصل بها من إجراءات، وظل هذا المفهوم سائدا حتي نهاية الستينات حيث بدأ في التغير نتيجة للراسات التي أسفرت عن نتائج تؤكد أن الكم ليس المعيار الحقيقي الذي يقاس به

مدي كفاءة المكتبة، فتضخم حجم مجموعات المكتبة له آثار سبية، كذلك الظروف الاقتصادية التي سادت في السبعينات وأدت إلي ضرورة التقشف في ميزانيات المكتبات والتوجه نحو ترشيد الاقتناء، هذه العوامل أدت إلي ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة تتناسب والمستجدات الحديثة وفي مقدمتها مصطلح تنمية المقتنيات.

ويعد مصطلح تنمية المقتنيات أحدث المصطلحات وأشملها جميعا، وأكثرها ملاءمة في التعبير عن الأنشطة السائدة في المجال حيث لا يقتصر على عملية الاختيار أو الاقتناء فقط بل يشمل أيضا التقييم والتنقية والاستبعاد.

ويذكر كلين ولوريه (٤,٢,١٩٨١) أن مصطلح تنمية المقتنيات ومصطلح التزويد كثيرا ما تستخدم كمترادفات مما يسبب بعض الغموض، حيث أن تنمية المقتنيات عادة ما تشير إلي الأنشطة أو الأوجه الفكرية في تقرير أى الأوعية سوف يضاف إلي المجموعة الحالية، بينما عملية التزويد تتضمن العمليات الكتابية لطلبات المواد والإرسال.

وتأتي دراسة دائنون ، بريام (٣٣:١٩٦٤) لتؤكد على أهمية اختيار الكتب وتنمية المجموعات المكتبية في المكاتب الجامعية ، وهي دراسة مقارنة بين طرق الاختيار في المكتبات الأمريكية والألمانية ، وقد استخدما مصطلح الاختيار بمعناه الحقيقي وهو (اختيار المواد المكتبية) فلم يتعرضا خلال الدراسة لإجراءات الاختيار، كما استخدما كلمة (سياسة) بمعناها الواسع لتعني القضايا الأساسية ينطوي عليها برنامج الاختيار.

ويشير دانتو إلي أن اختيار الكتب هو أول عملية علمية وفنية في المهام المكتبية، ويضيف أن عملية الاختيار . هي أهم وأصعب العمليات.

وكما سبق الذكر فإن مصطلح الاختيار والتزويد من المصطلحات القديمة والتي كانت سائدة حتي نهاية الستينات، لذا جاء في أكثر الدراسات العربية التي تناولت هذا المصطلح في السبعينات، فقد استخدمها جورج زعرور (١٩٧٢) في دراسته التي ترجمها محمد المهدي ، وهي بعنوان :" اختيار الكتب العلمية في مكتبات الكليات والمعاهد العليا في الدول العربية".

وأيضا استخدم المصطلح كلا من فائق فضولى (١٩٧٧) في دراسة "أسس اختيار الكتب في المكتبات الجامعية" وعمر

همشري (١٩٧٧) في دراسة بعنوان "اختيار الكتب في المكتبات الجامعية".

وأضاف عامر قنديلجي (١٩٨٠) مصطلحا آخر لتأتي دراسته بعنوان "الاختيار والتزويد ف المكتبات الجامعية".

وتأتي دراسة صالح العبد اللطيف (٥٥:١٩٨١) بعنوان : " التعاون في مجال التزويد بين المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية" والتي أكد فيها على ضرورة توحيد الإجراءات الفنية من تزويد وفهرسة وتصنيف وإعارة وغيرها في المكتبات الجامعية ما أمكن ذلك، لأنها عامل أساسي في إنجاح التعاون فيما بينها، وقد تناول من خلالها مصادر اقتناء الكتب وخاصة التبادل والإهداء كمصدرين هامين من مصادر التزويد، كما تناول المشاكل التي تواجه المكتبات الجامعية السعودية في الحصول على الكتب والدوريات العربية، واقتراح أن التعاون بين المكتبات سيحل هذه المشكلة.

وتعرض رسالة يحي ساعاتي (١٩٨٣) الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية، واقع الاختيار التزويد في هذه المكتبات ، وانتهت الرسالة بمجموعة من النتائج من أهمها:

١. أن عمليات الاقتناء يشارك فيها أكثر من قسم في جميع العمادات ولا يوجد في أي منها قسم مستقل يتولى عملية الاختيار والتزويد.
٢. جميع أقسام التزويد تعاني من نقص في العمالة.
٣. عدم اهتمام المكتبات الجامعية السعودية بتوفير أدوات الاختيار وكذلك عمليات جرد المقتنيات.

وقد اقتصرت الرسالة على الاختيار والتزويد كما جاء في عنوان الرسالة فجاء استخدام المصطلح واضحا صحيحا.

وتناول أمين النجداوي (١٩٨٣) التزويد وهو فصل في كتاب " المدخل إلي علم المكتبات والمعلومات" إعداد مجموعة من المكتبين شرح فيه عمليات التزويد بأنشطتها المختلفة، كما تناول الاختيار وأسسه بالنسبة لأنواع المكتبات المختلفة، وأهتم الكاتب بأدوات الاختيار العربية، وقد جاء تناوله للمصطلح متفقا مع المعاني والمدلولات المعروفة، ولم يتطرق من خلال كتابه إلي قضية التقييم أو الاستبعاد فهي لا تنطوي تحت عنوان الفصل.

أما مصطلح "الاختيار" فقد استخدم بمرادف آخر وهو "الانتقاء" وجاء

ذلك في مقالة هيلين هاريسون وترجمة خميس بن حميدة (١١٦:١٩٩٥) وهي بعنوان : "الانتقاء والأرصدة السمعية البصرية" تناول من خلالها الوضع القائم بالنسبة للمواد السمعية والبصرية، والطريقة التي تتم بها عملية "الانتقاء" بغرض وضع مقاييس يمكن أن تتبناها المكتبات في هذا الشأن.

مصادر الاقتناء:

لقد وردت معظم الدراسات والبحوث التي تناولت مصادر الاقتناء كجزء من موضوع أشمل مثل تناول التزويد كموضوع ومن خلاله يرد تناول مصادر الاقتناء بأنواعه المختلفة كالشراء، والتبادل والإهداء، والإيداع القانوني ، أو تناول موضوع تنمية المقتنيات ثم يتطرق الباحث من خلال الموضوع إلي مصادر الاقتناء أما تناول الموضوع من خلال دراسات مستقلة فقد جاء قليلا في الإنتاج الفكري العربي على الرغم من أهمية هذه المصادر وقد تناول شعبان خليفة (٧٨:١٩٨٣)التبادل والهدايا كمصدرين للتزويد وبناء المجموعات كجزء من كتابة "أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات، وعرف التبادل على أنه اتفاق بين مكتبتين أو أكثر على التقايض فيما بينهما بالمواد المكتبية بحيث تقدم كل منهما للأخرى مطبوعات أحدهما في غني عنها والأخرى في حاجة إليها دون التعامل المالي فيما بينهما وبذلك تستطيع كل منهما اقتناء مواد قد لا تستطيع التزويد، كما عرف الإهداء على أنه تطوع شخص أو هيئة بتقديم نسخة أو نسخا للمكتبة أو مجموعات كبيرة من المطبوعات مجانا وبدون مقابل والهدف النهائي هو حصول المكتبة على مطبوعات قد لا تتمكن من الحصول عليها من مصدر لآخر.

وفي دراسة اخري بعنوان "تبادل المصادر والمعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات" يتناول شعبان خليفة (٧,٦:١٩٨٦) نفس الموضوع وهو التبادل ودوره في عصر انفجار المعلومات وإمكانية حصول المكتبة من خلال هذا المصدر على مجموعات قيمة من المواد المكتبية فقد أصبح في ظل قصور الميزانيات عدم استطاعة أي مكتبة أن تقتني كل ما يصدر في العالم من إنتاج فكري، كما ان فكرة المشاركة في المصادر والمطروحة كحل لتلبية احتياجات المستفيدين، إنما بنيت أساسا على فكرة تبادل المصادر بين المكتبات.

ومن الملاحظ أن المصطلحات المتداولة أو المستخدمة في مجال التبادل والاهداء مصطلحات استقرت في المجال ولم

يعد هناك أي اختلافات في الاستخدام وقد جاءت معظم الدراسات التي تناولت هذا المجال في الخمسينات والسبعينات، حيث كان لهذه المصادر دور كبير في بناء مجموعات كثير من المكتبات حديثة النشأة.

وتأتي رسالة عبد الله محمد (١٩٩٧) بعنوان "التبادل مصدرا لتنمية المقتنيات في المكتبات الأكاديمية" : دراسة تحليلية وصفية في مكتبات جامعات القاهرة الكبرى الأربع، لتلقي الضوء مرة ثانية على الدول الهام الذي يلعبه هذا المصدر في تنمية المقتنيات.

مجموعات المكتبة :

مفهوم مجموعات المكتبة، أو المقتنيات المكتبية Library Collections هو كل ما تقتنيه المكتبة سواء من المواد المطبوعة (كتب، دوريات، رسائل علمية) أو غير مطبوعة (المصغرات الفيليمة، المواد السمعية والبصرية، اسطوانات الليزر .. الخ).

وقد ظهر في أدب المكتبات وعلم المعلومات عدة مصطلحات كبديل لمصطلح "المجموعات المكتبية" نذكر منها ما يلي : (المواد المكتبية . أوعية المعلومات . أوعية المعرفة . مصادر المعلومات) ويعتبر المصطلح الأخير هو الأكثر حداثة وشيوعا بين الباحثين والمتخصصين. (Harrod's librarians, 1984:175)

تناول الإنتاج الفكري العربي في فترة الدراسة الدوريات والمصغرات الفيليمة كأحد أنواع مجموعات المكتبة، وهذا يوضح عدم اهتمام الإنتاج الفكري والسبعينات، وربما جاء تناول المجموعات من خلال أعمال شاملة أو أنها سقطت في عملية حصر الإنتاج الفكري.

ونشير هنا إلي أحد الدراسات التي تناولت موضوع الدوريات، وهي رسالة الماجستير لعزه ساس(١٩٩٠) بعنوان : "الدوريات في مكتبة جامعة القاهرة"، والتي تناولت فيها الدوريات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة من حيث نشأتها، وتطورها، ومدى اكتمال مجموعة المكتبة من الدوريات، ومدى النقص في أعداد المجلدات والفجوات بها، كما تناولت الأساليب التي تتبعها المكتبة المركزية في التزويد وتسجيلها ومتابعة إجراءات طلبها. كذلك دراسة الميزانية المخصصة للشراء، كما طرحت الباحثة مجموعة من التوصيات من أهمها : زيادة ميزانية الدوريات، استكمال الأعداد الناقصة.

أما المصغرات الفيلمية فقد جاءت في رسالة الماجستير سلوى السعيد (١٩٨٧) بعنوان : "المصغرات الفيلمية واستخداماتها في المكتبات الجامعية بمصر ": دراسة نظرية تطبيقية، وقد تناولت الدراسة واقع المصغرات الفيلمية واستخداماتها في مكتبات جامعة القاهرة، وعين شمس، وحلوان باعتبارها من أوائل المكتبات التي تعاملت واستفادت من المصغرات الفيلمية.

تقييم المجموعات :

تتناول عمليات تقييم المجموعات أساليب وطرق مختلفة لتحقيق أغراض معينة، وقد تطورت هذه الأساليب وتعددت بحيث أصبحت تؤدي إلى نتائج شاملة وعمية، خاصة إذا تم اختيار الطريقة أو الطرق المناسبة لأغراض التقيين في ضوء أهداف المكتبة، وأهداف المؤسسة التي تنتمى لها، واحتياجات المستفيدين منها، ونظرا لأهمية التقييم في المكتبات، فقد تعددت جهود العلماء والمتخصصين لتقديم تعريفات مختلفة لمفهوم عملية التقييم.

فقد عرف معجم مصطلحات جمعية المكتبات الأمريكية(١٩٨٣ : ٤٩) مصطلح تقييم المجموعات Collection Evaluation بأنه عملية تقدير نوعية مجموعة مكتبة في ضوء الأهداف المحددة، أو الاحتياجات الخاصة بالفئات المستهدفة من هذه المجموعة بالذات، وتعتبر عملية التقييم أحد أوجه تنمية المجموعات كما اعتبر المعجم مصطلح Collection Evaluationمرادفا لمصطلح Collection Assessment.

ومن الواضح أن هذا التعريف قد أغفل جانبا هاما في عملية التقييم وهو الجانب الكمى، وإن كان المعجم قد ضمنها في مصطلح آخر هو إدارة المجموعات المجموعات Collection Management حيث تشمل تعريف هذا المصطلح استخدام الأساليب الكمية مثل التحليلات الإحصائية، ودراسة التكلفة والعائد ..الخ في تنمية المجموعات.

في حين عرف إيفانز (١٩٨٧: ٣١٠) عملية التقييم بطريقة رياضية ولكنه شرحها بقوله " أن قيمة كتاب أو مجموعات كاملة يمكن أن تحدد وفقا لمجموعة من الأسس، اقتصادية، أخلاقية .. وغيرها، ومن الممكن أن ترتفع أو تنخفض قيمة عنوان معين أو مجموعة معينة بناءً علي الأساس الذى استخدم في التقييم.

من هنا نجد أن نعرف أيفانز يعد تعريفا شاملا، حيث تناول النقاط الأساسية لعملية التقييم، وضرورة شمولها للأساليب العددية والنوعية، وأثر المتغيرات المختلفة في هذه العملية، بالإضافة إلي ضرورة الاختيار الدقيق للأسلوب أو الأساليب التي تتناسب وأهداف التقييم.

ويعرض شريف شاهين (١٩٩٤) في دراسة : " الأساليب المختلفة لتقييم المقتنيات في المكتبات ومراكز المعلومات" .. لقضية التقييم ويحدد بداية المصطلحات والتعريفات المستخدمة من جانب الباحثين والمهنيين في مجال تقييم المقتنيات، ثم يتناول الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند القيام بعملية التقييم كما يستعرض الدوافع والمبررات التي تطبقها المكتبات لتقييم مجموعاتها، هذا بالإضافة إلي طرق وأساليب التقييم مع التأكيد علي أهمية الصل بين تقييم الأوعية بغرض الاختيار منها أو تقييم المجموعات الحالية بغرض التعرف علي مدى فائدتها وتلبيتها لاحتياجات المستفيدين. وتأتي الدراسة متفقة في الاستخدامات المختلفة للمصطلحات الخاصة بقضية التقيم، عدا تفضيله لاستخدام مصطلح المقتنيات بدلا من المجموعات وقد سبق وأوضحنا أن هناك مصطلحات متعددة تستخدم للدلالة علي المجموعات.

اما دراسة فالح الغامدى (١٩٩٧) والتي تناولت طرق تقييم المجموعات أيضا فقد استخدم فالح مصطلح "تقييم مجموعات المكتبات الجامعية" وهدفت دراسته إيل عرض وتحليل بعض طرق وادوات تقييم المجموعات مع بيان مزايا وعيوب كل منها، وقد ركز الكاتب علي الطرق والأساليب التي تستخدم في تقييم مجموعات المكتبات الجامعية.

وفي دراسة أخرى لفالح الغامدى (١٩٩٦) بعنوان : "تطوير مجموعات المكتبات الجامعية في السعودية وتقييمها : "دراسة استطلاعية، يهدف البحث إلي التعرف علي الواقع الخاص بتطوير مجموعات المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية وتقييمها، ومن خلال البحث توصل الباحث إلي أن هناك قصور في السياسات الخاصة بإدارة وتطوير وتقييم مجموعات المكتبات الجامعية في السعودية، وذلك بسبب عدم وجود سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات، وقلة عدد المتخصصين الذين يعملوا في هذه المكتبات.

من هنا يتضح أن استخدام مصطلح تقييم المجموعات علي الرغم من

حداثته إلا أن استخدامه ومفهومه واضح بالنسبة للمتخصصين في المجال.

مما سبق يتضح أن أى مجال من المجالات العلمية يتعرض لمجموعة من المتغيرات التي تؤثر فيه وتؤثر أيضا علي مصطلحاته ومفاهيمه التي يستخدمها الباحثون والعلماء في دراساتهم.

وكما سبق الذكر فإن الموضوعات حديثة النشأة كثيراً مما تتأثر أكثر من غيرها بما يطرأ عليها من تطورات في المصطلحات والمفاهيم لن استقرار المصطلح يستغرق وقتا من الزمن حتى تنتشر استخدامه، ويستقر معناه، ويكثر تداوله بين المتخصصين والمهنيين .

ولكن يأتي السؤال، هل يترك موضوع المصطلحات والمفاهيم إلي عامل الوقت ؟ الإجابة بالطبع ، ولابد من وضع المعايير والتقانين التي تضبط هذه المصطلحات حتى تستقيم عمليات الاستخدام، وتتضح المفاهيم والمدلولات، وكذلك منها من حدوث خلط وتخبط واضطراب بين الاستخدامات المختلفة للمفاهيم والمصطلحات.

للبحث بقية في عدد قادم